تدريب المترجم بين النظرية والتطبيق: السبل والغايات

(الحالة: المترجم المتدرب في قسم اللغة الفرنسية والترجمة بكلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود - الرياض)

د. حمد بن إبراهيم الطريف

الأستاذ المساعد بقسم اللغة الفرنسية والترجمة

كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود - الرياض

ملخص البحث:-

يهدف هذا البحث إلى غاية مؤداها إعداد مترجم يتمتع بالكفاءة اللازمة مهنيا، متكئًا في ذلك على آلية التمارين التي اعتمدها عدد من كبار الباحثين والمُنَظّرين في مجال الترجمة، وآليات التدريب العملي المطبقة في قسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود. وانطلاقاً من الدراسات العلمية في مجال تعليم الترجمة نرسم الإطار النظري والتطبيقي الواجب توافره عند تدريب وإعداد المترجم المهني المحترف. وتتمثل أدواتنا البحثية في إطلالة واعية على الواقع العلمي لمهنة الترجمة فلا تغيير بلا تأمل طويل، ولا منافسة بلا تدريب وتأهيل. لذا ترتكز هذه الدراسة على ثلاثة محاوررئيسة: **المحور الأول** يتضمن دراسة تحليلية مختصرة حول أهم النظريات والاتجاهات الحديثة في علم الترجمة التطبيقية. **المحور الثاني** يؤكد على أهمية تحديد الهدف من البرنامج الأكاديمي لتدريس الترجمة من خلال تناولنا للترجمة المهنية والترجمة التعليمية. وأخيراً، نجد ضمن **المحور الثالث** لهذه الدراسة البرنامج التدريبي العملي/المهني أو ما يمكننا تسميته بالإطار العلمي الأكاديمي التطبيقي لتدريب وإعداد الطالب المترجم المتدرب، والذي يتمثل في آلية التمارين ومشروع التخرج بشقيه: ترجمة جزء من كتاب والتدريب الخارجي.

الكلمات المفتاحية:- الترجمة والمترجم، نظريات الترجمة، الترجمة التعليمية والترجمة المهنية، آلية التمارين، التدريب العملي/ المهني، مشروع التخرج، المترجم- المتدرب.

(ISSN : 2536 - 9555)

La Formation des traducteurs entre théorie et application: Méthodes et objectifs

(Le cas: Apprentis-traducteurs du Département de la langue française et de la traduction de la Faculté des Langues et de la Traduction à l'Université du Roi Saoud à Riyadh) - (FLT-URS)

Dr. Hamad bin Ibrahim Al-Traif
Professeur adjoint, Département de la langue française et de la traduction
Faculté des Langues et de la Traduction - Université du Roi Saoud à Riyadh

Résumé:

Cette recherche vise l'élaboration et la mise en oeuvre d'un cadre compétitif d'apprentissage/formation en traduction, susceptible de doter les apprentis-traducteurs des compétences professionnelles nécessaires et requisses actuellement par le marché de l'emploi dans le Royaume. Nos outils méthodologiques s'appuient sur les procédés pédagogiques et traductologiques conçus à cette fin par nombre de chercheurs et théoriciens éminents en traductologie, ainsi que sur le processus de formation académique et professionnelle appliqué au Département de la Langue Française et de la Traduction de la Faculté des Langues et de la Traduction à l'Université du Roi Saoud (FLT-URS). Notre méthodologie analytique et descriptive retrace les grandes lignes des théories de la traduction et dessine les cadres théorique et pratique indispensables à tout processus d'apprentissage/formation d'apprentis-traducteurs.

Pour ce faire, cette étude est basée sur trois axes principaux: le premier axe porte sur une relecture analytique consciencieuse des théories et courants traductologiques modernes. Afin d'adopter une stratégie pertinente d'apprentissage/formation en traduction, le deuxième axe met l'accent sur l'importance de la définition de l'objectif pédagogique du curriculum, et ce à la lumière des notions de la traduction professionnelle et de la traduction pédagogique. Enfin, le troisième axe traite les mécanismes de formation mis en vigueur actuellement au sein du département, à savoir: les exercises de traduction et le projet de fin d'études, avec ses deux sous-modules: la traduction d'une partie d'un livre et le stage externe ou stage en milieu professionnel.

Mots clés: -

Traduction et traducteur, Formation, Théories de la traduction, Apprenti-traducteur, Traduction pédagogique et traduction professionnelle, Exercice de traduction, Projet de fin d'études, Stage externe.

مقدمة البحث:-

تسير الحياة بوتيرة متسارعة على مدار الساعة، حيث تتسع المعارف وتضيق المساحات الجغرافية وتتقلص التناقضات إلى حد يجعل التواصل ملحًّا بشكل متزايد بسبب الطفرات المطّردة في عالم التكنولوجيا الرقمية الحديثة، ولكي تؤدي الترجمة فعلها التواصلي لابد لها من مترجم متخصص ذو كفاءة عالية، فالمترجم الموسوعي في يوم الناس هذا لم يعد قادراً على تلبية مستجدات واقع مهنة الترجمة في ظل هذا التوسع العلمي والمعرفي المتسارع. ولكن يبق السؤال الملح هو كيفية إعداد هذا المترجم الكفء المتخصص، فما هي السبل التي تكفل ذلك؟

وللإجابة على هذه الإشكالية الماثلة، لابد لنا من الوقوف على واقع تدريس الترجمة في قسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض كنموذج لدراسة الحالة، وعلى العوائق التي تحول دون إعداد مترجمين ذوي كفاءة إعداداً يؤهلهم لولوج سوق العمل بتنافسية وكفاءة عاليتين.

منهجية البحث:-

اتبعنا ضمن هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي لعرض عدد من النظريات المعاصرة في علم الترجمة التطبيقية والتي تطرقت لقضايا التدريب في الترجمة التحريرية؛ بهدف تقديم منهاجية تتوافق مع متطلبات التدريب في قسم اللغة الفرنسية والترجمة بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود. ومن جانب آخر، رأينا بأنه من الضروري تسليط الضوء على الممارسات التطبيقية التي يقوم بها مدربو البرنامج والتي تضمنت التدريب التطبيقي من خلال ترجمة جزء من كتاب منشور والتدريب الخارجي/ المهني لدى جهات التدريب المتخصصة، وكذلك "برنامج الاتقان اللغوي في فرنسا" المتوقف حالياً والذي لطالما مكن الطلاب من الإحتكاك المباشر باللغة والثقافة الفرنسيتين وأسهم قبيل توقفه في تخريج عدد من

(ISSN : 2536 - 9555)

الدارسين المتقنين للغة الفرنسية قراءة وسماع وتحدث وترجمة بشكلٍ واضح، وجد فعال، متمتعين بمهاراتٍ لغويةٍ وترجميةٍ لافتة.

أهمية الترجمة:-

لم تعد الترجمة علامة على ما بلغته أمة من الأمم من حضارة وعمران، بل أصبحت ضرورة حياتية ملحة مع تحول الكون إلى قرية صغيرة مترابطة تكنولوجيًا وإقتصاديًا. فقد أدت الترجمة دوراً بارزاً عبر العصور التاريخية في نقل الحضارات؛ وما الحضارتين العربية والغربية سوي حضارتي ترجمة: الأولي بنت نهضتها على نقل وتطوير علوم اليونان عبر الترجمة، والثانية نقلت عن الأولي بالآلية ذاتها أي الترجمة، وكان ذلك عن طريق التجارة تارةً والصراع تارةً أخري. فقد ساهمت الترجمة بأنواعها الثلاثة في إشاعة السلام والتسامح والتقارب المعرفي والمفاهيمي بين أمم وشعوب وحضارات شتي، جعلتهم جميعا يلتفون حول مشترك إنساني واحد.

تعريف الترجمة والمترجم:-

أورد عدد من الباحثين والمتخصصين في حقل الترجمة عدة تعريفات لها، وهي كالاتي:

في الاصطلاح تعني الترجمة نقل الكلام من لغة إلى أخرى[1]. مثال على ذلك نقل نص مكتوب من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية أو الانجليزية أو غيرهما وبالعكس.

وقد عرفها الدكتور جمال عبد الناصر في كتابه «الترجمة و التعريب» بمعناها الشائع الذي ينطوي على نقل الكلام من لغة إلى أخرى كما يبين المعجم الوجيز مضيفا: «شريطة أن يكون المعنى المقصود والمستدل عليه– المحسوس منه والمجرد مفهوما على الأقل أو موجودًا، كأن أنقل Seat الإنجليزية إلى مقعد

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط ٢، دار العلم للملايين، يناير ١٩٨٤م، ص ١٤.

العربية، أو Argot الفرنسية إلى اللغة العامية [...]، أو أن أنقل بعوضة وشهامة العربيتين إلى Mosquito و Magnanimity الإنجليزيتين[٢]».

وكذلك عرفها عبد العليم منسي وعبد الله عبد الرازق في كتابهما "الترجمة أصولها ومبادؤها وتطبيقاتها" بأنها نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول[٣].

ويُعرِّف جاكوبسون الترجمة بأنها العلم الذي يدرس العملية الإدراكية والعمليات اللغوية المتأصلة في أي إعادة إنتاج للغة أو لتعبير أو لفكرة نابعة من لغة أخرى (Jakobson, 1963: 69).

وفي نفس الصدد، يرى فلمارت Wilmart أن الترجمة هي القراءة بشكل صحيح بعين المُفسِّرالمُسْتنير وبأذن العازف الموسيقي وبإحساس ذلك الفنان الذي يُسخِّر جُلُ حواسه الخمس ويجعلها في حالة تأهب قصوى لفهم النص والتقاط جميع القراءات الممكنة من أجل استخلاص المعاني المتضمنة بالنص (Wilmart, 2001: 27)، ويضيف ميشيل بالار Ballard على ذلك أن الترجمة يجب أن تحفظ لكل كلمة فحواها الخاصة وشخصيتها ودوافعها الخفية ومناطقها الرمادية:

> "La traduction doit tenir à chaque mot son propre vécu, sa personnalité, ses arrière-pensées et ses zones d'ombres"(Ballard, 2009: 219).

وخلاصة ما جاء في تعريفها لغة واصطلاحا أنها نقل الأفكار والأقوال والمفاهيم من لغة إلى أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي والترابط الفكري، وسلامة

---

[٢] د. جمال عبد الناصر، «الترجمة و التعريب»، الفيصل مجلة ثقافية شهرية، ملف العدد: "الترجمة ما لها وما عليها"، الرياض، جمادى الأولى ١٤١٧ هـ. سبنمبر/أكتوبر ١٩٩٦م، العدد ٢٣٩ ص٢٦.

[٣] عبد العليم السيد منسي وعبد الله عبد الرازق ابراهيم، الترجمة أصولها ومبادؤها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨م.

(ISSN : 2536 - 9555)

اللغة قواعديا وصرفياً، صوتياً ودلالياً وبلاغياً، وما إلى ذلك، مع الحفاظ على روح النص المنقول من لغة الأصل إلى لغة الهدف. وإلى جانب التعريفات الأساسية السابقة يوضح لادميرال Ladmiral أن الترجمة تساعد على الدخول في عالم لغوي آخر بل في عالم ثقافي آخر وتعمل على تكوين "رؤية بنائية للعالم" Une vision constructiviste du monde تدعونا من خلال الثقافات والأفكار الأخرى إلى معرفة جوهر الإنسانية ذاتها(Ladmiral J-R, 2004 :12).

ونَخلص إلى أن الترجمة تُعتبر نشاطاً بشريا عالميًا، حيث أضحت الترجمة عملية ضرورية في جميع أرجاء المعمورة، ويكمن هدفها في إعفائنا من قراءة النص الأصلي (Oseki Inès, in Ladmiral, 1999:12).

ومن جانبه، يُعرف المُترجِم أي التُّرْجُمانُ بأنه المفسِّر للسان. وفي حديث هِرَقْلَ: قال لتُرْجُمانه؛ الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه[٤]. وكما ورد في معجم المعاني الجامع المُتَرْجِمٌ هو مَن ينقل نصا من لغة إلى لغة أخرى.

ويشير جان دوليل في تعريفه للمترجم ودوره في عملية الترجمة بأن "المُترجم لا يدخر جهداً في تطوير قوة ملاحظته، حيث يدرس كل مكونات النص، باحثاً عن أدق التفاصيل بعدسة مكبرة، ويختبر جميع الفرضيات المختلفة. وكونه يتمتع بحس المُحقق الرصين، يبحث المُترجم بلا هوادة عن المعنى الدقيق والصحيح بتفسير كل كلمة، وكل مفردة، وتحليل كل بنية، وبمعنى أدق أنه لا يترك أي مجال للصدفة، حتى يتمكن من إعادة بناء المشهد من خلال تجميع كل الأجزاء معًا حتى يقوم بفك طلاسم لغز المعنى المخفي في النص الأصلي" (Delisle, 1999: 269).

[٤] ابن منظور، معجم لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، مج ١٢، ص ٢٢٩.

كما يؤكد الكاتبان باستن وكورمير: "مع الترجمة، يتعلم المُترجم التنقل من شاطئ ثقافي إلى آخر [...] ومن هنا يتعين عليه أن يترك نفسه تُغريه بجمال ورقي الأسلوب وبعبقرية اللغة وأن يدرس بدقة عادات الشعوب التي تتحدث بها" (Bastin et Cormier, 2007:17) ويضيف الكاتبان السابقان في نفس الصدد أن على المُترجم أن يعمل جاهداً على تطوير العديد من المهارات الترجمية مثل الدقة والرصانة وتذوق العمل وتوخي الحذر فيما يتعلق بالبنيات اللغوية للغة المصدر واللغة الهدف (Ibid., p.15).

مهارات عملية الترجمة:-

تابعنا آنفا كلا من تعريف الترجمة والمترجم والآن نشير إلي المهارات التي تتطلبها عملية الترجمة من المتعلمين. في هذا الصدد، يمكننا الانطلاق من المراحل الثلاث التي تتداخل خلال عملية الترجمة وحيث ان مسميات هذه المراحل تختلف باختلاف الكُتاب، سنورد هنا المراحل المقترحة من قبل تاتيلون (Tatilon, 1986) وهي كالاتي: "فك شفرة النص الأصلي (الفهم أو الإستيعاب، العملية التي بموجبها يفهم المترجم النص المصدر، إنتاج النص المستهدف (إعادة الصياغة، التحويل/الكتابة)، وأخيرا التحكم في النص النهائي (التحقق أو اعادة صياغة النص النهائي)". وبناء على ذلك ووفقا لتاتيلون، فإن فهم اللغة ونقلها أو إنتاجها بلغة أخرى والتصحيح أو إعادة الصياغة، يشكلون المراحل التي تتداخل في عملية الترجمة.

المهارات التي يجب توافرها في المترجم:-

أوجز هيربولوت Herbulot مجموعة واسعة من المعارف والمهارات التي يجب على المترجم أن يتمتع بها، ولا سيما: معرفة لغة النص، وفهم الموضوع، وإتقان لغة الصياغة، ولكن أيضًا أن يتمتع المُترجم بمنهجية، وردود فعل جيدة، والتي ستمكنه من تبني– فيما يتعلق بالنص– الموقف الذي سيؤدي إلى أفضل

(ISSN : 2536 - 9555)

نتيجة من خلال البحث عن التكافؤ، دون أن يرتكب الأخطاء" (Herbulot, 2004: 307).

كما يتعين على المُترجم– ووفقاً لكارلا لو فيال Le Féal– أن يتقن "فن الكتابة بلغته بنفس الدرجة التي يجيدها المؤلف. كما ينبغي أن يتمتع بقدرات مُتطورة للتحليل والتركيب من أجل التمكن من استخلاص الرسالة من النص، وأن يكون على دراية بموضوعات النصوص المُتخصصة وأن يعرف بالطبع لغة المصدر والثقافة التي تقوم عليها" (Le Féal, 1993: 158).

ويمكننا أن نوجز هذه المهارات فيما يلي:

١– الإلمام والإتقان التام لكل من لغتي المصدر والهدف.
٢– أن يكون ذا حصيلة لغوية كبيرة في اللغتين.
٣– أن يكون واسع الإطلاع.
٤– الإلمام التام بموضوع المادة المراد ترجمتها.
٥– ان يتمتع بتركيز وذاكرة غاية في الكفاءة.
٦– القدرة علي استخدام أدوات التقنية الحديثة من حواسيب وقواميس وغيرها.
٧– ان يعتمد علي المنطق في انجاز الأعمال المنوط بها.

المحور الأول

نظرة علي بعض الاتجاهات النظرية في الترجمة التطبيقية

في هذا الجزء وبما أن توجهنا في البحث الماثل يأخذ بطرفي الخيط في مجالي الترجمة التطبيقية والنظرية، نتناول فيما يلي بعض أهم الإتجاهات النظرية مع الإشارة إلى علاقاتهم بتطور المعرفة التراجمية، والتي نري أنه من الضروري بمكان تسليط الضوء علي هذه الاتجاهات فيما يتعلق بتدريب الطالب وتأهيله مهنيا كمترجمٍ محترف، ونخص بالذكر كلا من نظرية اللسانيات والنظرية الوظيفية

ونظرية الفعل والنظرية التأويلية (التفسيرية) وأخيراً النظرية المعروفة باسم نظرية السكوبوس.

أولاً: **نظرية اللسانيات**:-

ظهرت في عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وتعد أحد أكثر النظريات قدماً في نظريات الترجمة. وفقا لهذه النظرية تُعتبرُ الترجمة محض نشاط لغوي، ويجب التعامل مع نصوص الترجمة علي هذا الأساس. وبحسب دانييل چيل Daniel Gile: "ينظر اللغويون إلى الترجمة بوصفها ظاهرة لغوية، مطالبين بدراستها في إطار اللغويات المتباينة غير مكترثين كثيراً بالرسالة التي يتضمنها "النص". فالمترجم لا يُفعّل عقله أو يشارك خبراته المعرفية في عمله الترجمي" (Gile 1992: 4).

ويُعدُ كلاً من فيناي و دربلنيه رائدي النظرية اللسانية، وخصوصاً ضمن الأسلوبية المقارنة. وقد طالبا في كتابهما *"Stylistique comparée du français et de l'anglais"* بضرورة ربط الترجمة باللسانيات كما أقترحا سبع طرق أو وسائل (مباشرة وغير مباشرة) للتدريب على الترجمة.

وتعد الأسلوبية المقارنة وفقا لفيناي وداربلنيه هي المجال الذي يبحث في آليات الترجمة ويفسر كيفية توظيف اللغة مقارنة بغيرها. وقد أخذا في الاعتبار الهياكل اللغوية والاختلافات الثقافية للغة المصدر واللغة الهدف ومقترحَين ترجمة مباشرة عبر وسائل (الاستعارة والنقل اللغوي والترجمة الحرفية) التي تعتمد على نقل عناصر من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وترجمة غير مباشرة عبر وسائل (التحويل والتعديل والتكافؤ والتكيف) والتي تفرض نفسها بالنظر إلى الاختلافات اللغوية والثقافية بين اللغات (Vinay et Darbelnet 1977 : 46–53).

وحيث إن تدريس الترجمة ضمن تعليمية اللغات يهدف إلى فهم واستيعاب اللغة الهدف وزيادة المهارات فيها من خلال تمارين اللغة الأصل واللغة الهدف (le

(ISSN : 2536 - 9555)

(thème et la version، فإننا نستخدم فيما يلي أمثلة في اللغة العربية لتوضيح الوسائل التي اقترحها فيناي وداربلنيه في الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية.

وهذه الوسائل (المباشرة) هي:

١. **الإستعارة :(*L'emprunt*)**

كما يشير الأسم، فهو يسمح باستخدام كلمات وتعبيرات النص الأصلي ذاتها في النص في لغة الهدف، وإلا استحالت الترجمة بدونه، فالأمر يتعلق هنا بكلمة تم استعارتها من لغة إلي أخري دون ترجمتها، مثال كلمة "Alzheimer" وترجمتها "ألزيمر"، وكذلك كلمة "بلدوزر" في العربية ومقابلها "Bulldozer" بالفرنسية والإنجليزية. وفي العبارة " Dans le restaurant, elle a pris une *tortilla* et des *sushis*" وترجمتها "في المطعم، تناولت *التورتيلا* وبعض *السوشي*".

٢. **النقل اللغوي: *(Le calque)***

نوعاً خاصاً من النقل اللغوي. وهذا يعني إستعارة عبارة أجنبية مع ترجمة حرفية لمكوناتها. على سبيل المثال: "السوق السوداء" وهي ترجمة "Le marché noir"، أو عبارة "عطلة نهاية الإسبوع" بالعربية وهي بالفرنسية "Fin de semaine" أما بالانجليزية فهي "Week–end". وكذلك العبارة "شهر العسل" بالعربية وهي بالفرنسية "Lune de miel" أما بالإنجليزية فهي "Honeymoon".

٣. **الترجمة الحرفية: *(La traduction littérale)***

أو بصغية أخري الترجمة كلمة بكلمة، مفردة بمفردة، وحدة الترجمة في لغة الهدف تتبع ذات التركيبة النحوية في اللغة الأصل. ومثال علي ذلك (هو سعيد) في اللغة العربية ستصبح في اللغة الفرنسية "Il est content" وباللغة الإنجليزية: "He is happy". ومثال أخر: "تركت مفاتيحي في المنزل" في اللغة العربية ستصبح في اللغة الفرنسية "J'ai laissé mes clés à la maison" وباللغة الإنجليزية "I left my keys at home".

أما الوسائل غير المباشرة، فهى على النحو التالي:

٤. **التحويل**: ***(La transposition)***

هو تغيير جزء من الحوار دون المساس بالمعني، وهو الوسيلة التي من خلالها يتم تغيير الفئة النحوية للمدلول. ففي اللغة العربية "سرعان ما أدرك" سنجدها في الفرنسية "Il ne tarda pas à réaliser"، أما في الانجليزية "He soon realized". ومثال أخر: "طلاب الترجمة" سنجدها في الفرنسية "Etudiants en traduction أما في الإنجليزية "Translation students".

٥. **التعديل**: **(*La modulation*)**

هو التعديل الذي يتم إستنباطه عن طريق تغيير وجهة النظر أو نمط التفكير فالأمر يتعلق بتعديل جامد أو التعديل الحر علي سبيل المثال: "كذبة إبريل" في اللغة العربية هي في اللغة الفرنسية "Poisson d'avril" وفي اللغة الإنجليزية "April fool". وكذلك "قشعريرة" في اللغة العربية هي في اللغة الفرنسية " La chair de poule وفي اللغة الإنجليزية "Goosebumps".

٦. **التكافؤ**: ***(L'équivalence)***

وسيلة ترجمية مفيدة للغاية في ترجمة الأمثال الشعبية والتعابيرحين نرغب في التعبيرعن الموقف ذاته في كل من لغتي الهدف والأصل، وذلك عبر استخدام نمط من الصبغات المختلفة (Smadi, 2012: 152). ويشير كاتفورد Catford إلى عملية التكافؤ على أنها "استبدال العناصر النصية في لغة (لغة المصدر) بعناصر مكافئة في لغة أخرى (لغة الهدف)" (Catford, 1965)، أو كذلك: "إعادة إنتاج المكافئ الطبيعي لرسالة اللغة المصدر في اللغة الهدف" (Nord, 2008 : 18).

وتتيح لنا هذه العملية أن نأخذ بعين الإعتبار نفس الموقف ولكن من خلال تنفيذ أساليب مختلفة تمامًا على صعيد الأسلوب وهيكلة وبنية العمل (Vinay et

(ISSN : 2536 - 9555)

(Darblnet, 1977: 43). فالتكافؤ هو نتيجة العلاقة الموجودة بين وحدات الترجمة ومعانيها ومن يستخدمونها (على المستوى البراغماتي):

> «L'équivalence est le résultat de la relation qui existe entre les unités, leur sens et ceux qui les utilisent (niveau pragmatique)» (Guidère, 2010: 79).

فعلى سبيل المثال: في اللغة العربية: "القصة حتى الآن" تصبح في الفرنسية "Résumé des chapitres précédents"، أما بالإنجليزية: " The story so far". وكذلك العبارة "هذا ليس من شأنك" في العربية تصبح "Jamais deux sans trois" في الفرنسية، أما في الإنجليزية "It's none of your business".

٧. **التكيف:** ***(L'adaptation)***

يُعرِّف باستين Bastin التكيف بأنه عملية إبداعية وضرورية للتعبير عن معنى عام يهدف إلى إعادة إنشاء توازن تواصلي تقطعه الترجمة (Bastin, 1993 : 473). فهو تغيير المرجع الثقافي عند غياب موقف بذاته في ثقافة اللغة الأصل عن ثقافة لغة الهدف، أو بمعني آخر إحداث توازن ما بين موقفين يختلفان ثقافيًا واجتماعيًا. ويُنظر إلى التكيف على أنه مجرد عملية فنية من بين عمليات أخري للترجمة (Vinay et Darbelnet, 1958 : 82)، حيث يتجلى صوت المترجم بالنص المُترجم لأنه يقسم الأفكار الموضوعية حسب قراءته وحقيبته المعرفية وتوقعاته واستيعابه للعلاقات بين النصوص. ويسعى جاهدًا في التغلب على الرهانات والتحديات المعتادة في الترجمة بشكل صارم إلى أن تختفي معضلات النص المراد ترجمته ويتم تكييفها في النص المترجم. والمقصود من التكييف هنا ليس زراعة اللفظ في اللغة الهدف بصورة حرفية ولكن يكمن التكييف في البحث عن تكافؤ ثقافي يجعل من عملية الترجمة الممر الآمن لنقل الحضارة والثقافة بالشكل الصحيح (Badea, 2002 : 56).

ومثل أي استراتيجية ترجمة، يتم تحديد التكيف من خلال عوامل معينة. فالتكيف بشكل عام هو استراتيجية الترجمة التي ترتكز على تفضيل موضوعات النص المصدر، بغض النظر عن الطريقة التي يتم بها نقل أو معالجة الموضوعات وتحليلها (Delisle, 1993 : 19). فمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، رسم خط فاصل واضح بين الترجمة والتكيف، فهما عمليتان لا تتعارضان بأي حال من الأحوال. في الواقع، هاتان العمليتان تهدفان إلى إنشاء فعل اتصال أصلي (لأنه تم إنشاؤه في– ومن أجل– نظام لغوي وثقافي متميز) وافتراض تفسير لهذا الفعل. وعليه يمكننا أيضًا اعتبار أن التكيف هو شكل من أشكال الترجمة (Malingret, 2001: 791).

ونذكر أيضاً من كبار منظري نظرية اللسانيات جورج مونان G. Mounin وهو مؤلف كتاب: *((Les problèmes théoriques de la traduction(1963)*، وكذلك كاتفورد Catford J.C ومؤلفه المعروف بعنوان:

((A linguistic Theory of Translation (1965). هذا وقد تعرضت نظرية اللسانيات تلك، لإنتقادات لاذعة على نطاق واسع لأنها تركز على الحقائق اللغوية فقط وتهمل جوانب أخري أساسية غاية في الأهمية تدخل في صلب عملية الترجمة والتفسير.

ثانيا: النظرية التأويلية:-

في المدرسة العليا للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفهيين " École Supérieure d'Interprètes et de Traducteurs (ESIT) "، في باريس، عرضت هذه النظرية للمرة الأولى، لذا تعرف كذلك باسم "مدرسة باريس"، صاغها كل من دانيكا سيليسكوفيتش Seleskovitch, D. وماريان لوديرير Lederer, M. والتي تحظى بالقبول لدى الأوساط العلمية. وقد أعتمدتا منهجية الدلالة والمعنى وذاع صيت هذه النظرية وأصبحت النظرية الأشهر والأكثر شعبية في

(ISSN : 2536 - 9555)

العالم الفرانكفوني بشكل خاص. وفي مصنفها الصادر عام ١٩٩٤ توضح لوديرير الفارق بين كل من النظرية التأويلية ونظرية اللسانيات في المفردات التالي بيانها بقولها: "ان الفعل الترجمي التأويلي هو فعل ترجمي متوازن بينما الفعل الترجمي اللساني هو محض ترجمة بالمراسلة.... ".

«La traduction interprétative est une traduction par équivalence, la traduction linguistique est une traduction par correspondance… » (Lederer, 1994 : 51).

ويعود الفضل في ظهور هذه النظرية إلى الممارسة الإحترافية لسيليسكوفيتش، والمُستَنِدَةُ علي تجربتها العملية من خلال ترجمة المؤتمرات ومراقبة وملاحظة سير العملية الترجمية "الفورية"، وتحليل الأداء، وعليه فقد وضعت نموذج ترجمي يتألف من المراحل التالية: مرحلة الفهم والتأويل la compréhension، ومرحلة تحرير المعني من ألفاظه الأصلية"déverbaliser"، ومرحلة الصياغة مرة أخرى "reformuler" أو "ré-exprimer".

وكما استعارت نظرية الفعل مسلماتها من الفلسفة الألمانية علي الأرجح، تستعير المقاربة التأويلية مسلماتها من كل من العلوم الأدراكية إلى جانب علم النفس في عصرها، مع إيلاء عناية خاصة بكل ما هو ذهني في النشاط الترجمي. فالاستيعاب والقول هما الكلمتان الملكيتان في النظرية التأويلية. فالأمر لا يتعلق بمجرد فهم اللغة فقط بل بالوصول الي الرسالة المتضمنة في هذه اللغة نصية كانت أم لفظية. بمعني آخر، ما يود الكاتب تضمينه في نص اللغة الأصل ومن ثم يقوم المترجم بنقله الي اللغة الهدف ليس فقط بظاهر ألفاظه بل بما يستبطنه النص في لغة الأصل من معان أرادها الكاتب وعبرعنها بلغته الأم التى ضمنها نصه.

وحيث ان المعني يقع في صلب الترجمة، يعتبر "المعني" نقطة الإرتكاز الرئيسية في هذه النظرية. فالمعني فالمعني لا قولي أو لا كلامي بل يرتكز علي قول القائل "الصريح" بالاضافة إلى المسكوت عنه أو "الضمني"، في قول القائل

الغير مصرح به. وعلي القائم بالفعل الترجمي أي المترجم، في سبيل إدراك هذا المعني الضمني أن يكون لديه "الحصيلة المعرفية bagage cognitif" آخذا بناصية معارف العالم، بالأضافة إلى الإحاطة بالسياق وسبر غور معاني القائل وكتاباته، وإلا وقع المترجم في اللبس والغموض وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام تعدد التأويلات.

وتُحدد وحدة المعنى من خلال التركيب الذي يتضمن الأسلوب والدلالات والمعلومات وكافة العناصر التي تتشابك فيما بينها في عملية الاتصال لإنتاج المعنى (Hurtado A., 1990: 85). ويرى ميشيل بالار Ballard أن وحدات المعنى هي تلك الوحدات التي تتوافق مع وحدات الخطاب التي يتم معالجتها دفعة واحدة. (Ballard, 1993: 74)، وعليه ترى سيليسكوفيتش أن وحدات الترجمة هي بالأحرى وحدات معنى الخطاب التي تتوافق مع حالات الإدراك المتتابعة للمعنى ذاته (Seleskovitch, 1989: 246).

ومن بعد سيليسكوفيتش ولوديرير جاءت إسهامات جان دوليل (Delisle1980) لتحليل الخطاب واللسانيات النصية، حيث يذهب دوليل إلى أن عملية التحليل تمر بمراحل ثلاث، وهي على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى**: "**الفهم**" (Compréhension)

وترتكز هذه المرحلة "الفهم" أساساً على فكرة فك شفرة النص الأصلي وكذلك تحليل العلاقات الدلالية بين المفردات المستخدمة في الملفوظات والمكاتبات، والوقوف على مضامينها وتحديد سياقها. إذ ترى إيزابل جينين Genin أن الفهم هو أن تفهم نفسك أمام النص. ليس مطلقًا أن تفرض على النص قدرتك المحدودة على استيعابه، بل أن تعرض نفسك على النص وتستقبل منه نبضات أوسع:

"Comprendre, c'est se comprendre devant le texte. Non point imposer au texte sa propre capacité finie de comprendre, mais

(ISSN : 2536 - 9555)

s’exposer au texte et recevoir de lui un soi plus vaste" (Genin, 2006: 78).

وبصورة تفصيلية، يُقصد بفهم النص استيعاب كل من المكون اللغوي وغير اللغوي. ويعتمد معنى النص على المكملات المعرفية لكل قارئ على حدة، حيث يرتكز المعنى إلى حد كبير على التجربة الفردية للقارئ، على معرفته الموسوعية، على خلفيته الثقافية، باختصار، على مهاراته التأويلية. كما أن الذاتية في تفسير المعنى لها حدودها، ليس فقط فيما يتعلق بالنصوص البرجماتية، وإنما أيضًا فيما يتعلق بالنصوص الأدبية. (Moya, 2010: 76–78). وجدير بالذكر أن صعوبات الترجمة تتنوع بتنوع النصوص المُترجمة، وتنقسم النصوص إلى قسمين: النصوص الأدبية، والنصوص البرجماتية (المتخصصة). وينتج الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة من الاختلاف بين طبيعة عمل المترجم الأدبي وغايته وطبيعة عمل المُترجم المُتخصص وغايته. فغاية المترجم الأدبي غاية جمالية أي البحث عن جمال الأسلوب ورقي اللفظ. أما مترجم النص المُتخصص فلا يسعى إلى غاية جمالية، كونه يسعى دائما إلى نقل المعلومات، مع الالتزام بالموضوعية وتحري الدقة المتناهية والأمانة في نقل التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها، مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت فيها في الأصل، حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب (Gameiro Perez Silvia, 2003: 263).

ويرى أصحاب النظرية التأويلية للترجمة أن فهم أي نص، يستلزم معرفة عميقة للغة المُترجم منها وأنه يتعين على المُترجم إجادة اللغة المُترجم إليها، إجادة تجنبه ارتكاب الأخطاء اللغوية، وهذا ما يمكن المُترجم من الوصول إلى المعني الدقيق، وترجمته بشكل سليم. وفي هذا الصدد، تذكر ماريان لوديرير بأن "المعرفة الممتازة للغة المصدر تسمح بالوصول مباشرة إلى المعنى، كما أن إجادة لغة الهدف على النحو الجيد تسمح بإعادة التعبير الملائمة عن المعنى".

«Seule une excellente connaissance de la langue originale donne directement accès au sens, seule une excellente maîtrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens». (Marianne Lederer et Danica Selescovitch, 2001:34).

- **المرحلة الثانية**: "**التجريد من اللفظ** " (Déverbalisation)

تهدف المرحلة التي يُطلق عليها مرحلة "التجريد من اللفظ" لترسيخ خيارات المترجم عن طريق إجراء تحليل لجودة المعادلات بطريقة الترجمة الارتجاعية أو إعادة كتابة النص الأصلي بلغة النص الأصلية.

ويهدف التجريد من اللفظ (déverbalisation) إلى تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بنية اللغة الهدف في النص المُترجم. وإذا لم يقم المترجم بتحرير المعني من البنيات اللغوية للنص الأصلي، فإنه يقع في الترجمة الحرفية، ويحرر بذلك نصًا نهائيًا لا يعبر عن شيء أو لا يذكر شيئًا تقريبًا بالنسبة للمُتلقين الجدد، خاصةً إذا كانت تتم عملية الترجمة بين لغتين متقاربتين للغاية حيث يكون خطر التدخل أكبر. وخلال هذه المرحلة، يظل المعنى في وعي المُترجم، في حين أنه يتعين عليه نسيان البنيات اللغوية الأصلية (الكلمات والجمل)؛ إذ يستخرج المُترجم معنى الرسالة ويترك شكلها اللغوي الأصلي، وهذا ما يتيح للمُترجم إعادة التعبير في لغة النص الهدف بحرية وسلاسة كاملتين، بحيث ينتج عن ذلك أثر مماثل للنص الأصلي. (Moya, 2010: 78–79).

- **المرحلة الثالثة**: "**إعادة التعبير أو إعادة الصياغة**" (Réexpression)

وهي المرحلة التي يتم فيها إعادة صياغة التعابير بمفردات من مفاهيم النص الأصلي، بلغةٍ أخرى، معتمداً المترجم في ذلك على الاستدلال وتداعي الأفكار.

ولذلك يتعين على المترجم أن يتسلح– كما اشرنا من قبل– بحصيلة معرفية مدججة بمعرفة العالم ومعرفة السياق ومقاصد المؤلف، حتى يتمكن من استخلاص المعنى (Guidère, 2010: 69). فالترجمة هي حالة خاصة من

(ISSN : 2536 - 9555)

إعادة صياغة النص مع وجود العديد من المشكلات الخاصة. (Chairet, 1996: 162)، لأن مكونات النص المصدر لا تتداخل فيما بينها وحسب، بل وتتلاشي أيضًا وتنغمس في فضاء المعنى الذي تحمله الرسالة.

«Les mots du texte source s'effacent et se fondent dans la sphère du sens que porte le message» (Gemar, 1995: 175).

وتتمثل هذه المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة في اختيار المترجم للوسائل التعبيرية المتعددة التي توفرها اللغة الهدف، حيث يقوم المُترجم بإعادة صياغة نفس المعنى مع المراعاة الكاملة لخصوصيات وخصائص الكتابة في اللغة الهدف. ويري أصحاب النظرية التأويلية للترجمة أن إتقان اللغة الهدف شرط أساسي في مرحلة إعادة التعبير:

«… seule une excellente maitrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens.» (Marianne Lederer, ١٩٩٨:41).

"إن المُترجم لا يستطيع إعادة التعبير عن المعنى بصورة ملائمة إن لم يكن يتقن اللغة الهدف اتقاناً جيداً". كما أكدت ماريان لوديرير على أهمية المعارف اللغوية للمُترجم التي تتيح له التعبير بكل سلاسة في هذه المرحلة المهمة من الترجمة. إن المعارف اللغوية للمُترجم هي جزء لا يتجزأ من حصيلته المعرفية، فضلاً عن كونها ضرورية في مرحلتي الفهم وإعادة التعبير".

«Les connaissances linguistiques du traducteur font partie de son bagage cognitif et sont bien entendu indispensables à la compréhension des textes à leur réexpression». (Idem, p. 34).

وبناء على كل ما سبق، تُعد القدرة الترابطية والاستنتاجية للمترجم إضافة إلى إبداعه وحدسه وخياله عناصر مهمة للغاية، خاصة خلال هذه المرحلة من عملية الترجمة (Moya, 2010: 80).

وبإيجاز، يتعين على المترجم، من وجهة نظر دوليل، استخلاص المفاهيم المفتاحية للنص وتولي عملية تفسيره ومن ثم نقله وتفعيله وإعادة صياغته وإعادة

قولبة أفكاره ومراجعته تعليمياً. وحصيلة النظرية التأويلية أنها نظرية تركز على المستهدف من النشاط الترجمي أي "المتلقي"، كما أنها أيضًا تولي اهتماماً ملحوظاً بمدي قبول تلك الترجمة في ثقافة المتلقي وعناية خاصة بوضوح الترجمة.

وكسابقاتها النظرية اللسانية، لم تشكل النظرية التأويلية أي استثناء من القاعدة، فقد طالتها سهام النقد أيضاً. ويجمل فيولا Fiola الذي يوصف النظرية التأويلية بأنها نموذجاً حتمياً في دراسات الترجمة، كلا من المدائح والانتقادات التي طالت هذه النظرية قائلا: "على الرغم من الاشادة بها في بعض الأحيان الا أنه غالبًا ما يتم انتقادها بسبب تعسفها، فقد اكتسبت مدرسة باريس سمعة تحسد عليها على مر العقود. ففي حين يتم انتقاد النظرية التأويلية في الترجمة الشفوية والتحريرية في بعض الأحيان لكونها ليست بنظرية بالمعنى الكلاسيكي للمصطلح، ولكنها على الأغلب طريقة، يجب مع ذلك الاعتراف بأنها لا تزال تشكل نموذجًا حتميا في دراسات الترجمة. كما يجب على أية نظرية جديرة بهذا الإسم أن تكون قادرة على الصمود أمام اختبار الزمن وتغير الأوضاع ولا يمكن إنكارها، فقد تمكنت النظرية التأويلية من اختراق كافة الحواجز" (Fiola 2016 : 490).

ثالثا: النظرية الوظيفية (السكوبوس):-

شهد نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين ميلاد نظرية جديدة، تعرف باسم نظرية السكوبوس *skopostheorie* أو La théorie du Skopos. وكلمة "سكوبوس" هي كلمة يونانية الأصل تعني الهدف أو الغاية وتستخدم في الترجمة التطبيقية لوصف النظرية التي صاغها هانزج. فرمير Hans J. Vermeer في ألمانيا في ذلك الوقت. ويعد كل من كريستسان نورد Christian Nord (1988) ومارجريت امان (1990) Margaret Ammann من أشهر مروجيها. وقد عرف بيم Pym نظرية السكوبوس بكونها "الهدف أو الغاية من الترجمة؛ الوظيفة التي من المفترض نقلها في حالة التلقي":

(ISSN : 2536 - 9555)

> «The purpose or aim of the translation; the function it is supposed to carry out in the situation of reception» (Pym, 2014: 46).

وقد يكون سكوبوس النص (الهدف أو الغاية من الترجمة) هو نفسه أو مختلف بين اللغتين المعنيتين: إذا بَقي الهدف كما هو نفسه، يتحدث فيرمير وريس عن الاستمرارية الوظيفية؛ وإذا اختلف، فإنهم يتحدثون عن التباين الوظيفي. ويكمن مبدأ الترجمة– في إحدى الحالات– في الإتساق والترابط بين النصوص، وفي الحالة الأخرى، المطابقة مع السكوبوس skopos (أي مع الهدف أو الغاية من الترجمة) وتتمثل حداثة هذا النهج في أنه يترك الأمر للمُترجم ليقرر الوضع الذي يجب أن يمنحه للنص المصدر. ووفقاً لنظرية السكوبوس skopos، يمكن أن يكون الأصل نقطة انطلاق بسيطة للتكيف أو نموذج يتم نقله بأمانة. هذا يعني أن نفس النص يمكن أن يكون له عدة ترجمات مقبولة، كل منها يستجيب لسكوبوس skopos معين (أي لهدف أو لغاية معينة). وبذلك يُعتبر السكوبوس skopos بمثابة معيار التقييم الأعلى (Guidère, 2010: 72–74).

باختصار يتعلق الأمر بأن الترجمة يجب أن تصل بالنص المترجم الي ثقافة اللغة الهدف. ومن وجهة نظر المعرفة الإدراكية تندرج نظرية السكوبوس في الإطار المعرفي ذاته للنظرية الفعلية للترجمة، حيث انها تعنى قبل كل شيء بالنصوص البراجماتية ووظائفها في الثقافة الهدف. وفي هذا الاطار يوضح ماثيو جيدير بأن "الترجمة تعد نشاط إنساني خاص (النقل الرمزي) غايته (الهدف) ومنتوج نهائي خاص به (الترجمة)":

> «La traduction est envisagée comme une activité humaine particulière (le transfert symbolique), ayant une finalité précise (le *skopos*) et un produit final qui lui est spécifique (le *translatum* ou le *translat*)» (Guidère, 2008 : 73).

ومن الجدير بالذكر أن هذه النظرية تتعارض بشكل واضح مع نظرية اللسانيات التي تري في الترجمة محض تدريب لغوي لا فعل تواصلي هادف.

وتعتمد كاتارينا رايس Katharina Reiss هذه النظرية من علم اللغة النصي، متمثلة بمناهج تحليل الخطاب analyse de discours وكذلك تعتمد على المنهج السيميائي la sémiotique. ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية la structure والترابطla cohésion والاتساق la cohérence والالتحام النسيجي للنص la texture du texte.

ولم تنأى نظرية السكوبوس skopos من سهام الانتقاد، كونها اتخذت موقفًا متطرفًا لكسر الرابط الأصلي بين النص المصدر والنص الهدف لصالح العلاقة المُترجمة (النص الهدف)– السكوبوس (الهدف أو الغاية). وقد اعتقدت ماري سنيل–هورنبي (Snell–Hornby Mary) من جامعة فيينا في النمسا (١٩٩٠) أن النصوص الأدبية، على عكس النصوص البراجماتية، لا يمكن ترجمتها فقط وفقًا للسكوبوس: حيث بررت ماري سنيل، بأن وظيفة الأدب تتجاوز الإطار البراجماتي الذي حدده كلاً من فيرمير وريس. من ناحية أخرى، تتسأل كريستيان نورد، تلميذة ريس، عن كيفية تطبيق نظرية السكوبوس على جميع أنواع النصوص، بما في ذلك النصوص الأدبية. بينما انتقد بيتر نيومارك Newmark (١٩١٦–٢٠١١)، الأستاذ البريطاني لدراسات الترجمة بجامعة ساري (١٩٩١) التبسيط المفرط لعملية الترجمة والتركيز على السكوبوس skopos (الهدف أو الغاية من الترجمة) على حساب المعنى العام. على الرغم من هذه الانتقادات، تظل نظرية فيرمير واحدة من أكثر الأطر المفاهيمية تماسكًا وتأثيرًا في دراسات الترجمة المعاصرة (Guidère, 2010 : 72–74).

رابعا :- **نظرية الفعل**:

في العام ١٩٨٤ صاغ جوستا هولز– مانتاري Holz–Mänttäri في ألمانيا هذه النظرية، والذى يرى في الترجمة محض "فعل تواصلي" يهدف براغماتياً للتواصل الثقافي والحضاري، بغية إنتاج نصوص تتماشي مع مواقف وسياقات

(ISSN : 2536 - 9555)

خاصة ومهنية. وأميل للإعتقاد بأنها في هذا كانت متأثرة بمدرسة فرانكفورت الفلسفية خاصة نظرية الفعل التواصلي عند يورغن هابرماس Habermas وهذا ما يثبت ما قدمنا له عن تداخل العلوم .تهدف نظرية الفعل للقفز علي كافة العوائق الثقافية التي تحول بين التواصل وحدوثه، وفي سبيل غاية كهذه، ينادي مانتاري بحد أدني من تحليل النص الأصلي من حيث البناء والوظيفة Construction et fonction، فليس للنص ثمة قيمة ذاتية، فالنص محض أداة تواصلية يحددها المترجم الذي ينبغي أن ينصب إهتمامه على الرسالة التي يرغب في نقلها للمتلقي أو العميل، فعلي المترجم تصور الرسالة في الثقافة المستهدفة ومدى ملائمة الموضوع لكل من الهدف والسياق في آن واحد.

بمعنى آخر، إن قدرة المترجم في الوصول إلى اللغة هي بالأحرى خير سبيل في الوصول إلى الثقافة المستهدفة (Baccouche, 2003: 173). وتوصي نظرية الفعل الترجمي في الترجمة باستبدال العناصر الثقافية للنص المصدر بعناصر أخرى أكثر ملائمة للثقافة الهدف، حتى ولو بدت بعيدة كل البعد عن العناصر الأصلية. فجوهر العمل الرئيسي هو تحقيق نفس الهدف في إطار التواصل بين الثقافات بغية إنتاج نصوص تتلاءم مع مواقف محددة وسياقات مهنية. وعليه تُعتبر الترجمة بمثابة أداة بسيطة للتفاعل بين الخبراء والعملاء (Guidère, 2016: 73).

وبالتالي، فإن نظرية "الفعل الترجمي" هي إطار لإنتاج النصوص المهنية. كما يتم تعريف عمل المترجم بالرجوع إلى وظيفته والغرض منه. ويُنظر إلى النص الأصلي على أنه مجرد وعاء لعدد من المكونات التواصلية، ويتم تقييم المنتج النهائي بالرجوع إلى معيار الأداء الوظيفي. كما يحدد جدول الشروط (تعليمات الترجمة) مواصفات المنتج الذي يمثل الترجمة النهائية: فهو يحدد الغرض من

التواصل، وطريقة الإنجاز، والأجر المتوقع، والمواعيد النهائية المفروضة، وما إلى ذلك (Guidère, 2010 : 71-72).

كما أن هذه النظرية تجعل من المترجم مجرد "ناقل للرسائل"، حيث يتعين عليه أن ينتج اتصالًا معينًا، في لحظة معينة ووفقًا لهدف مُحدد. بيد أنه ينبغي عليه أيضًا أن يعمل كخبير في التعددية الثقافية من خلال تقديم المشورة للعميل، وإذا لزم الأمر، من خلال التفاوض معه حول أفضل طريقة لتحقيق هدفه. وفقًا لهولز-مانتاري Holz-Mänttäri، يتعين على المترجم اتخاذ جميع الإجراءات التي يراها مفيدة للتغلب على العقبات الثقافية التي تمنع تحقيق الهدف المنشود. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليه أن يتفاوض مع العميل في اللحظة المناسبة وكذلك في أفضل الظروف لتوزيع ترجمته. باختصار، المترجم مسؤول عن نجاح وفشل التواصل في الثقافة الهدف (Guidère, Idem).

تولد هذه النظرية مفهوم جديد وهو ما يعرف "بالجانبية النصية" التي تعد ركيزة أساسية من ركائز نظرية مانتاري، يلعب المترجم وفقاً لهذه النظرية حلقة وصل تربط بين المرسل الأصلي للرسالة والزبون المستهدف من الرسالة أي- المخاطب المفضل للعميل- وهو مسئول تجاهه بوضوح شديد. وفي هذه النظرية، تُعرَّف الترجمة بأنها "إجراء مُعقد مُصمم لإنجاز غرض مُحدد". والمصطلح العام الذي يصف هذه الظاهرة هو"فعل الترجمة". ويكمن الغرض من "فعل الترجمة" نقل الرسائل عبر الحواجز الثقافية واللغوية، باستخدام أجهزة نقل للرسائل التي ينتجها الخبراء. ويُعتبر المترجمون خبراء في إنتاج أجهزة نقل الرسائل المناسبة في حالة التواصل بين الثقافات أو عبر الثقافات، أو حسب مصطلحات هولز-مانتاري Holz-Mänttäri، فهم خبراء في التعاون التواصلي: (Nord, 2008 : 25).

بيد أن المجال الحيوي لهذه النظرية تعرض للإختراق لعدد من سهام النقد خاصة من أصحاب النظرية الوظيفية، (Nord, 1991: 28) ولام المتخصصون

(ISSN : 2536 - 9555)

في الترجمة على هذه النظرية أنها لم تأخذ في الاعتبار حقيقة أن المُترجم لا يمكنه دائمًا أن يقرر كل شيء (يجب أن يتخذ مثل هذه القرارات التي تتوافق مع الولاء للعميل). في حين أن بيتر نيومارك Newmark انتقد هولز– مانتاري في أن نظريته كانت موجهًا للغاية نحو الأعمال والعلاقات العامة (Newmark, 1991: 106) في حين أن هذه المجالات لا تمثل سوى جزء من نشاط الترجمة (Guidère, 2010: 71–72).

ومع ذلك، تعد نظرية مانتاري لفعل الترجمة– بهذا الوصف– محض إطار إنتاجي لعدد من النصوص الإحترافية متعددة اللغات، ويعرف المترجم بالنسبة لفعله وهدفه ويصبح النص الأصلي مجرد وعاء لعدد من المكونات التواصلية ويقيم وظيفياً.

كما أن هذه النظرية تجعل من المترجم محض "ساعي بريد" مجرد ناقل للرسائل لا وسيط تواصلي أو مختص في التفاعل الثقافي والحضاري يضطلع بدورغاية في السلبية فلا يقدم علي تقديم النصح أو التفاوض مع العميل حول بلوغ الغاية وكيفية فعل ذلك، كما أنها تتجاوز طبيعة وظيفة مهنة المترجم الذي لا يستطيع تقرير كل شيء، وكما أنها تحصر الفعل الترجمي في وجه واحد من وجوهه العديدة وهو مجال العلاقات العامة والتجارة وهو ما يحتفي به واقع المهنة، وحصيلة هذه النظرية أن "التواصل" يدور حول فعل المترجم حيث دار نجاح واخفاق.

وعلي الرغم من المكانة التي تحتلها نظريات الترجمة في اطار تدريس واعداد وتأهيل المترجم المتدرب، فان عدد من المترجمين المهنيين لا يرون ان نظريات الترجمة ذات جدوي كبيرة في الممارسة العملية في حين يدافع آخرون عن ضرورة الإلمام بالنظريات الترجمية المختلفة حيث تساعد هذة القواعد النظرية المترجم المتدرب علي الوصول الي الأختيار النظري الأمثل الذي يؤهله للقيام بنشاطاته الترجمية.

وهذا ما يؤكد عليه دوليل قائلا: "تقدم النظرية ميزة لا تقدر بثمن للمترجم المتدرب تتمثل في تزويده برؤية متكاملة لظواهر الترجمة وتجعله يرى، من بين أمور أخرى، العلاقة المتبادلة بين مؤلف النص ووضع البيان واختيار المعادلات وكذلك المتلقين":

«La théorie offre l'avantage inestimable d'apporter à l'apprenti-traducteur une vision intégrée des phénomènes de la traduction et de lui faire voir, entre autres, l'interrelation existant entre l'auteur d'un texte, la situation d'énonciation, le choix des équivalences et les destinataires» (Delisle, 2005: 112).

وهذا ما نشايع فيه دوليل بحيث يكون هناك تعاضد بين النظرية والممارسة كي تألفان وحدة تامة تهدف الي تحسين سبل إعداد المترجم المتدرب.

المحور الثاني

الترجمة المهنية والترجمة التعليمية

أولاً: الترجمة وتعليم اللغات:

في الوقت الراهن تميز المدارس الحديثة في الترجمة بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية. فتعد الترجمة التعليمية في جوهرها، وفقاً لدوليل (Delisle, 1980)، جهد تعليمي محض "ذو هدف تحقيقي أو ميتا لغوي لأنها في هذا الاطار، تعد داعم للتفكير في اللغة الهدف". ويميز دوليل الترجمة التعليمية عن المهنية بقوله: "تهدف الترجمة الي إنتاج ذاتها باداء متميز (الهدف هو التميز في الاداء) أما الترجمة التعليمية ليست أكثر من أختبار للكفاءة (الكفاءة في اللغة الهدف والكفاءة في اللغة المصدر) وهي جزء من حزمة تعليمية أكبر".

«La *traduction proprement dite* vise à la production d'une performance pour elle-même (performance cible): la *traduction pédagogique* est seulement un test de compétence (compétence cible et compétence source) et s'intègre à un ensemble pédagogique plus vaste». (Delisle, 1980 : 4).

(ISSN : 2536 - 9555)

ويركز المنهج التواصلي في الترجمة على الأنشطة المتعلقة بالمناقشة والتفكير وعلى الاعتراف بأهمية الترجمة في تعلم اللغات الأجنبية. وفي هذا الاطار وكمثل العديد من المنظرين والتربويين يقترح لادميرال Ladmiral استخدام الترجمة التعليمية بهدف تواصلي لكنه يحذر من الآثار السلبية للنقل اللغوي (Le calque) في النص الأدبي (Ladmiral, 2004 : 12).

ومن جانبه، يوصي المجلس الأوروبي، في الحافظة الأوروبية للغات Portfolio Européen des Langues (PEL)، بالترجمة التعليمية لأنها تشكل نشاطًا إنتاجيًا مكتوبًا بالإضافة إلى تعلم المفردات حيث يرى أن "تحقيق الكفاءة التواصلية للمتعلم تتم من خلال أداء الأنشطة اللغوية المختلفة التي ترتكز على الاستقبال والإنتاج والتفاعل والوساطة ولا سيما أنشطة الترجمة التحريرية والشفوية" (Conseil de l'Europe, 2001: 25).

وبينما يوفر الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CECR) أدوات لتطوير مناهج تعليم اللغة وبرامج التدريس والتعلم والكتب الدراسية وأدوات التقييم في مجال اللغات، ترتكز الحافظة الأوروبية للغات على مجموعة من المبادئ لاسيما: (التعليم القائم على التفكير، التقييم الذاتي، استقلالية المتعلم، التعددية اللغوية والتعليم المتعدد الثقافات) التي تعزز تبني الممارسات الجيدة في العديد من السياقات التعليمية المختلفة، فضلاً عن اكتساب المهارات المفيدة للتعلم مدى الحياة. وعلى الرغم من أن هذه المبادئ تدعو الى اعادة النظر في نظريات وممارسات التدريس التقليدية بصورة جد هامة وبناءة الا انه لم يتم تنفيذها بالقدر المأمول حتى الان[٥].

(5) Little D., Goullier F., Hugues G., (2011), *Le Portfolio Européen des Langues: Rétrospective (1991–2011)*, Council of Europe / Conseil de l'Europe, https://rm.coe.int/16804595b8.

وقد أوصي العديد من المنظرين لاسيما دوليل Delisle وديريو Durieux بضرورة الأخذ في الأعتبار الغاية أو الهدف المرجو من تعليمية الترجمة. فقبيل الشروع في عملية تعليم الترجمة لابد وأن يحدد البرنامج التعليمي الهدف المنشود منه، وأن يشتمل البرنامج الى جانب ذلك على أهداف عامة وخاصة محددة من أجل تكييف البرامج التعليمية وتحقيق الغايات التربوية المرجوة منها (Delisle, 1988)، ذلك لاسيما أن الاليات المنهجية المتبعة في تدريس الترجمة بغية تعلم اللغة وهي ما يطلق عليها الترجمة التعليمية تختلف عن تلك المتبعة في تدريس الترجمة المهنية التي ترتكز على الاتقان المسبق للغة من قبل الطالب المتدرب. فالترجمة في اطار تعليم اللغات تهدف الى دراسة مختلف ظواهر اللغة كالمصطلح Le lexique والبناء التركيبي La syntaxe والأسلوب Le style وبالتالي زيادة المهارات اللغوية لدى المتعلم.

ثانياً: **الترجمة التعليمية**:-

كما أوضحنا سالفاً، تعد الترجمة التعليمية في جوهرها جهد تعليمي محض، فهي تمرين كامل الأركان تحريرياً كان أم شفوياً، يدور في فلك تطابقات لغوية معدة سلفاً. وقد كان دوليل Delisle أول من نحت هذا المصطلح والذي يعني بحسبه: "اكتساب لغة من اللغات عبر الترجمة التعليمية"، وهي ترجمة ثنائية تبادلية في اتجاهين تتم بين المدرب من جهة والمتدرب من الجهة الأخري ولغاية تعليمية محضة. ويعد هذا النوع من الترجمة بالغ الأهمية أثناء العملية التعليمية فهو يؤهل ويصقل قدرات الطلاب في تعلم اللغة ومن ثم في قابل الأيام لبلوغ مرحلة الترجمة المهنية. وفي اختلافها عن الترجمة المهنية، يصف دوليل الترجمة التعليمية بأنها "تمرين على النقل اللغوي يمارس ضمن تعليمية اللغات والغرض منه هو اكتساب اللغة" (Delisle, 2005: 49).

(ISSN : 2536 - 9555)

«Exercice de transfert interlinguistique pratiqué en didactique des langues et dont la finalité est l'acquisition d'une langue». (Delisle, 2005 : 49).

ثمة عدد من التمرينات التي يمكن استخدامها في الترجمة التعليمية والتي تساعد الطالب على اكتساب اللغة: الترجمة التفسيرية التي يستخدم المعلم من خلالها نصوص لشرح التباينات بين اللغات معجمية كانت أم نحوية، وتمارين الترجمة التي يتمكن المتدرب من خلالها من إبراز مهاراته في الفهم والانتاج باللغتين اللغة الأصل واللغة الهدف علي السواء. وكذلك يمكن استخدام هذه التمارين للتعلم أو للتدقيق. وسوف نتطرق لاحقا في بحثنا هذا إلي التمرين وأهميته في صقل مهارات المتدرب.

ويستند الاختلاف بين نوعي الترجمة التعليمية والمهنية بحسب لافو Lavault على عاملين أساسيين: "تطبق الترجمة التفسيرية أو التعليمية علي عناصر بمعزل عن اللغة [...] وتختصر في الغالب الأعم في ترجمة حرفية مفردة بمفردة [...]؛ وهناك عامل آخر متضمن في هذا الشكل من الترجمة وهو ما يعرف بما وراء اللغة، اللغة القياسية للمعلم الذي يتحدث عن اللغة لشرحها وتعليمها". (Lavault, 1998: 19).

وتستخدم الترجمة التعليمية بشكل عام في تعليم اللغات لمساعدة متعلمي اللغة المعنية في تعلمهم. وتتيح الترجمة التعليمية التحكم في اللغة التي يتم تعلمها في التدريس. ويُعتبر كل من النص الأصلي (le thème) (من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية) والنص الهدف (la version) (من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم) تمارين تُستخدم تقليديا في تعليم اللغات. وبالتالي، فإن الإشارة إلى اللغة الأم، بالنسبة للترجمة التعليمية أمراً ضرورياً، ومرغوب فيه على الأقل، بقدر ما يكون الغرض تعليميًا في الأساس، حيث تلعب اللغة الأم دورًا مفيدًا في تعلم اللغات. وبشكل أكثر تحديدًا، في النص الهدف (la version)، ينبغي على المتعلم

الاستعانة بالعديد من العمليات، لا سيما العمليات اللغوية، حتى يظل مخلصًا للنص: حيث يتعين عليه أن يبدأ بفهم النص أولاً، واستيعاب كل أفكاره المحورية، واستنتاج معنى الكلمات غير المألوفة له، ويكون قادرًا على شرح الخصائص الثقافية. كما يتعين عليه احترام كل هذه العناصر حتى يظل وفياً للنص المصدر. وفي عملية الترجمة، ينبغي أن يكون المترجم يقظًا جدًا حتى لا يرتكب أخطاء فنية معينة، مثل العُجْمَة (barbarisme)، والتي تتمثل في إعادة إنتاج البنية النحوية للكلمات الأجنبية بطريقة خاطئة، كما يتعين على المُترجم أن يستفيد بشكل مناسب من التراكيب النحوية للغة الهدف، وأن يحذر إنتاج بعض الأحكام المسبقة أو الأكليشيهات أو الاصطلاحات.

ثالثاً: الترجمة المهنية:-

تقف علي النقيض من الترجمة التعليمية فهي لا تؤدي أي دور تعليمي، بل هي محض فعل تواصلي، يؤدي فيه المترجم المهني دور الوسيط– همزة وصل– الذي بدونه لن يكون لفعل التواصل وجود، ويكون هذا عبر عقد مبرم بناء علي طلب العميل مقابل أجر. وهي عملية ذات اتجاه واحد فمتلقي الترجمة لا يتغيا تعلم اللغة الأصلية بل فهما لذا فهو يرد على المترجم في المعتاد. وإذا كانت الترجمة التعليمية موجهة نحو المُترجم– الطالب، "فإن الترجمة المهنية موجهة نحو القراء [...]. بالإضافة إلى ذلك، تخدم الترجمة المهنية المصالح الصناعية أو الاقتصادية أو العلمية أو السياسية أو غيرها، وبالتالي فهي تشكل عنصرًا من عناصر الحياة الاقتصادية والاجتماعية خارج الجامعة، بينما تقتصر الترجمة الجامعية (التعليمية) على بيئتها التعليمية" (Gile, 2005: 9).

ومن جانبه يقدم دوليل (Delisle, 1988) صورة كاملة لأوجه التشابه والأختلاف بين الترجمة التعليمية والمهنية. تتمثل وتنحصر أهم هذه الأختلافات في: الهدف (تعلم اللغة أو وضع اللمسات الأخيرة على النص المترجم) والمتلقين

(ISSN : 2536 - 9555)

(المعلم أو القاريء) ودراسته (فالترجمة المهنية تتطلب أن يتقن المترجم اللغة الهدف بشكل فعلي). ويؤكد دانيال جيل أنه في الترجمة المهنية، يكون الاهتمام أساسًا "على أهداف نص الهدف"؛ كما أنها تنصب على مستوى النص ككل، أكثر من التصحيح اللغوي الوحيد للنص (Gile, 2005: 10).

وبالرجوع مرة أخرى لدوليل، لا تزال الترجمة الجامعية بمسمياتها المختلفة الأكاديمية والتعليمية والتربوية، تهدف إلى تدريس النص الأصل والنص الهدف le thème et la version في الأقسام الجامعية للغات الأجنبية سواء التطبيقية منها أو الغير تطبيقية. وفي هذا النطاق، فان معظم أساتذة الجامعات ليسوا بمترجمين محترفين لكنهم متخصصون في اللغات أو الآداب والحضارات. من ناحية أخرى، تتم ممارسة الترجمة المهنية أوالاحترافية في المدارس والمعاهد وبعض دراسات الماجستير الجامعية حيث تهدف البرامج التدريبية للمترجمين إلى اكتساب المتعلم، الذي يتقن بالفعل لغات عمله والذي تم التحقق من كفاءته من خلال الاختبارات الأولية، المهارة والمعرفة التقنية والتأهيل المهني الكافيين لإعداده لدخول سوق العمل، وغالبًا ما يكون الأساتذة المعلمون في هذا النطاق من المترجمين المحترفين (Delisle, 2005:45). ومع ذلك، فإن التمييز بين هذه التخصصات بعيد كل البعد عن الوضوح في تعليم الترجمة الجامعية.

أما بالنسبة للترجمة المهنية، فهي تتعلق بـ"إعادة صياغة تلقائية للرسالة". كما تؤكد كارلا ديجيون لوفيال .Déjean Le Féal K، تختلف الترجمة المهنية عن الترجمة التعليمية ليس من خلال النهج المتبع ولكن من خلال الغرض من كل ترجمة (Déjean Le Féal, 1987: 111).

وبالتالي، فإن الترجمة المهنية هي "إنتاج كتابات لا يمكن تحديد حدودها مسبقًا نظراً للتعقيد اللغوي لهذه الكتابات وتنوع مرجعياتها". لذلك، تتطلب الترجمة المهنية اكتساب المعرفة اللغوية وغير اللغوية اعتمادًا على النص المراد ترجمته.

بمعنى آخر، يجب أن يكون المترجم المهني على دراية كاملة بما يُسمى باللغة التقنية للنص، أي المسرد، على سبيل المثال المسارد الطبية والقانونية وتكنولوجيا المعلومات ...إلخ. ففي الترجمة المهنية أو الاحترافية، يجب أن تكون المعرفة المكتسبة من قبل المترجم على مستوى المهمة التي يقوم بها، على عكس الترجمة التعليمية حيث يكون النشاط هو الذي يتكيف مع عمليات الاكتساب.

ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على المترجم المهني أو الاحترافي، استكمال تدريبه في الترجمة التربوية أو التعليمية، لأنه لا يمكننا أن نترجم نصًا قانونيًا أو عقداً إداريًا كما هو الحال في ترجمة نص أدبي. هذا يعني أن المترجم المهني يجب أن يكون لديه جميع المعارف والمهارات التي تنطوي عليها الترجمة التربوية أو التعليمية، بالإضافة إلى التدريب التقني. وهذا ما أكده أيضًا جان بيير فان ديث: "السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه هو تدريب المترجمين المهنيين بالطريقة المُثلى (...)". على عكس المجالات الأدبية، "في المجالات التقنية والعلمية (...) بالإضافة إلى المهارات اللغوية، يُطلب من المترجمين التعامل مع نصوص مُغلقة بإحكام، بمعنى أن لهذه النصوص طبيعة خاصة. بهذا المعنى تختلف الترجمة المهنية عن الترجمة التربوية (Van Deth, 1987: 149).

وحيث اننا حددنا الفارق بين كلا من الترجمة المهنية والتعليمية فلابد من التأكيد هنا على الأهمية التي تكمن في ضرورة تكييف تدريس الترجمة وفقا لهدف محدد ينشده البرنامج التعليمي، كما أوضح دوليل وذكرنا ذلك من قبل (Delisle, 1988)، وكما أوردت أيضا ديريو عند تحديدها لأربعة أهداف رئيسية لتدريس الترجمة:

١. تعليم لغة أجنبية؛
٢. تدريب معلمي اللغة مستقبلا؛
٣. تدريب المترجمين المحترفين مستقبلا؛ أو
٤. تدريب مدربي المترجمين المستقبليين.

(ISSN : 2536 - 9555)

لذلك فإن الأمر الأساسي هو تكييف تدريس الترجمة وفقا للهدف المختار والمحدد سلفا وربطه كذلك بالمجال الذي تم اختياره في تعلم اللغة الفرنسية كالفرنسية القانونية والفرنسية التجارية والفرنسية السياحية ... إلخ، أخذين في الأعتبار الظروف المحيطة من حيث الموارد البشرية والوسائل المادية المتاحة، وسوق العمل المستهدف (Durieux, 2005). على سبيل المثال ما نجده الأن من إنتشار تعليم اللغة الفرنسية لأهداف متخصصة في جامعات شتي وهو ما يسمي ب Le français sur objectifs spécifiques (FOS) وهذا ليس بمعزل عن الترجمات المهنية المختلفة.

ومع تأكيدنا على أهمية استراتيجية تحديد الهدف في انجاح برنامج تدريس الترجمة سواء كانت مهنية أو تعليمية يحضرنا هنا المقولة التالية لدانييل جيل: "إذا نجحنا من خلال نهج تربوي في جعل الطلاب يكتشفون المتعة التي تصاحب عمل التحليل والبحث والكتابة، وإذا تمكنا من الحد من الجوانب المؤلمة، فيمكننا أن نأمل في جعلهم يحبون العمل الترجمي وبالتالي المساهمة في تعليم مثالي والحفاظ على الجودة الى ما بعد التدريب" (Gile, 2005:233).

وبعد هذا العرض المقتضب لأهم النظريات الترجمية الحديثة، نجد أنه من المفيد أن نترك الجدل التنظيري ونقترب شيء فشيء من الواقع التطبيقي من خلال الاهتمام الكبير الذي يوليه عدد من الباحثين والمنظرين والمتخصصين في حقل الترجمة لمنهجية التمرين في اتقان التعليم والتدريب على الترجمة، من أمثال فرنسوازغرولي وجان دوليل والباحثة وكريستين ديريوالتي ترى أن التمارين تشكل نقطة البداية لشروح تعليمية، ومنها يستطيع أساتذة الترجمة اختيار أفضل الطرق لأعداد وتأهيل المترجم المتدرب.

هذا وقد تكون التمارين على صيغة المحاولة والتصحيح فقط وذلك عبرعدد متنوع من التمارين، باعتبارها نقطة إنطلاق حقيقة لإعداد مترجم محترف قادر علي تلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل وتحدياته المستدامة. لكن قبل ذلك نقف عند مفهوم التمارين في اللغة والاصطلاح وكذلك أنواعها والغاية منها.

المحور الثالث

آلية التمارين والتدريب العملي/المهني المتمثل في مشروع التخرج

أولاً: آلية التمارين:-

١. مفهوم التمرين:-

ورد في لسان العرب أن التمرين يقصد به التليين، ومرن الشيء يمرن مروناً ومرانة أي يعود عليه، استمر عليه، ومرنه عليه، فتمرن أي دربه[٦].

وفي الاصطلاح، التمرين أو التدريب مرتبط بعلم النفس والتربية، ويعني فعل التدرب أو التمرن التكرار والمحاولات المتتالية من أجل اكتساب متقن لسلوك ما. وقد يكون نفسياً أو حركياً أو ذهنياً، فهو إجراء يقدم إلى المتعلم من أجل اكتساب المعارف أو المهارة. ويُعرف عبد الكريم غريب التمرين على أنه "إجراء نقوم به لاختبار أو تدريب المتعلم أو تكليفه بمهام معينة يكون موضوعها منصباً في الغالب على التطبيق والمعالجة وفي صيغة أسئلة إجرائية"[٧].

٢. الغاية من التمارين:-

١. يرتبط التعليم في اللغات خاصة بالتمارين، فهي تسعى إلى تدريب المتعلم على اكتساب اللغة، فهو "مرتكز بيداغوجي يسمح للمتعلم بامتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي"[٨].

٢. أداة لعرض الدرس وعرض المعلومات، كما يساهم كوسيلة لعرض معطيات جديدة، فالتدريب والتمرن يساهم ليس فقط في استيعاب المعلومات بل يتعداه إلى تنمية القدرة على تطبيقها وممارستها[٩].

---

[٦] ابن منظور – لسان العرب، نسخة إلكترونية.

[٧] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، منشورات عالم التربية، الرباط، ٢٠٠٦، ص١١٨.

[٨] أحمد حساني– دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٦، ص ١٤٧.

(ISSN : 2536 - 9555)

٣. تعزيز الفهم والاستيعاب من خلال الممارسة المتكررة والعملية للدراسة الأكاديمية النظرية.
٤. ترسخ للترشيد والاستثمار في الوقت بعيد عن الشرح والتفسير، كما وأنها وسيلة فعالة للتقويم والوقوف علي الأخطاء ومن ثم تلافيها.
٥. نقطة تحول من الممارسة النظرية إلى التطبيق العملي المنهجي في النشاط الترجمي.
٦. تسهم بشكل ملحوظ في تعضيد المهارات وتجاوز مشكلات الترجمة وتعرض للمتدرب التقنيات والحيل والمهارات وكذلك الفنيات والأسرار المهنية للترجمة.

٣. أنواع التمارين:-

شدد طمان على أنه "لا سبيل إلى إجادة صناعة الترجمة وتنمية الذوق الترجمي إلا بالتدريب الذي يتعرف فيه المترجم أنماطا مستصعددة من النصوص[١٠]". هذا وقد أشتغل الكثير من أساتذة الترجمة على وضع نماذج لتمارين الترجمة تساعد على اتقان اللغات أو تدريس الترجمة المهنية. فالكثير من تمارين الترجمة هي عصارة تجارب لأساتذة الترجمة في معاهد وجامعات عالمية، من بينهم كريستين ديريو وجان دوليل وفرنسواز غرولي وآورتادو آلبير، وهذه الأنواع، بحسب تصنيف آلبير، هي كما يلي:

١.٣ <u>تمارين تحضيرية</u>: هي تمارين متنوعة يؤديها الطالب المتدرب قبل وأثناء وبعد الترجمة:

١/أ. **<u>تمارين ما قبل الترجمة</u>:** تشمل تمارين وأنشطة تهدف إلى تنمية الكفاءة اللسانية ويتم خلالها تحليل النص ومن ثم فهم الفضاء الخاص بالنص.

---

[٩] رشدي أحمد طعيمة– الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، المجلة العربية للتربية، عدد ٢، تونس، ١٩٨٥، ص ٣٢.

[١٠] د. حسن عطية طمان، المترجم مؤهلاته وإعداده، الفيصل، ١٩٩٦، العدد ٢٣٩ ص ٢٥.

١/**ب. تمارين التلخيص**: خلالها يتم تلخيص النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وأنواعها هي:

- تلخيص شفهي لنص مكتوب أو مسموع أو مرئي.
- تلخيص كتابي لنص مكتوب أو مسموع او مرئي.

١/ج. **تمارين المقارنة والتحليل**: تتم من خلال تحليل ترجمات عديدة للنص المصدر بغية تحديد الأخطاء وايجاد الحلول.

١/ **د. تمارين المراجعة**: وهي تمارين تتغيأ:

- تنمية كفاءات اصدار الأحكام.
- تنمية مهارات نقد الترجمة.

١/هـ. **تمارين تصحيحية**: وهي تمارين اكتساب وتعزيز المعارف وهي تتم من خلال العديد من الأنشطة من قبيل القراءة والترجمة، وفق نموذج ما، وإجراء الاستبيانات[١١] المختلفة وأيضا الترجمة عبر الإملاء وعناوين الكتب والأفلام.

وبعد هذا العرض الموجز لمعني التمارين وأنواعها وغايتها نتناول فيما يلي نماذج من التمارين التي أعدها وصاغها فرنسواز غرولي وجان دوليل وكريستين ديريو بهذه التراتبية.

أولاً: تمارين فرنسواز غرولي:-

في كتابها المعنون "تعليم الترجمة"، تقترح غرولي (Grellet 1991) عدد من التمارين التي تتسم باليسر والمرونة معاً، مقارنة بسواها من التمارين وهذه ميزة تطبع تمارين غرولي، بحيث يمكن القول أنها تناسب المستويات كافة. تلك التمارين التي لا تهدف أكثر من تنمية كفاءة المتدربين، لأنها لا تنحصر في

[١١] مهدي رياحي نادية– من التعليمية إلى الترجمة: تمارين كريستسن ديريو نموذجاً، بحث لنيل شهادة الماجيستير، جامعة وهران، ٢٠٠٩/٢٠١٠، ص ٢٧.

(ISSN : 2536 - 9555)

مقاربة بعينها بل تنفتح علي العديد من المقاربات كالمقاربة التباينية والتأويلية علي سبيل المثال لا الحصر. وقد اختارنا من هذه التمارين ثلاث تعد غاية في الأهمية، وهي علي النحو التالي:

١/ **تمرين تحليل النص**:-

تذهب غرولي من خلال هذا التمرين إلى فكرة مؤداها أنه يستحيل القدرة علي ترجمة نص من النصوص دونما قرءات قراءةً متأنيةً فاحصةً، المرة تلو المرة، بغية فهمه واستيعابه، فاحترام النص الأصلي واجب بلا مزايدة عليه، فمن خلال خصائص النص- شعراً، نثراً، دراما- يمكننا تحليله ومن ثم الوصل للمعني المراد ايصاله في لغة الهدف. فلا ترجمة قبل قراءة النص مرات عدة للوقوف علي حقبة كتابته ونغمة الخطاب. ويتألف التمرين الذي تقترحه غرولي من مراحل عدة، كما يلي:

بداية يوزع الطلبة على مجموعات مكونة من طالبين اثنين، ويكون من الواجب عليهم اعطاء اجابة لجميع الأسئلة المطروحة عليهم وفي النهاية تناقش الإجابات والتي لابد أن تكون مبررة داخل القسم.

يقسم المتدربون إلى قسمين أو مجموعة من الأقسام الصغيرة حيث يتناولون ترجمة نص من النصوص ويقوم المتدرب بترتيب مجموعتين من الأشياء المتماثلة ويصنفها في الوثيقة وفق التالي:

- أ/ تسعي المجموعات علي العمل على نصوص مختلفة وقصيرة كل على حدة، يقرأ المتدربون النص ثم يترجمونه مع ملء إحد النماذج أو الاستمارات.
- ب/ تقوم المجموعات بتبادل ترجماتها مع الإحتفاظ بالنص الأصلي فهم الآن يمتلكون النص المترجم دون معرفة النص الأصلي ومن هنا ينبغي عليهم قراءة هذا النص وملء اجزاء الوثيقة (أ) والوثيقة (ب)، ومن ثم يتسني للمتدربين الاطلاع علي النص المترجم بوصفه النص النهائي.

- ج/ يقوم المتدربون بمقارنة اجابتهم عبر الوثيقتين.

وكذلك عبر الأجابة عن هذه الأسئلة التالية:

هل هناك اختلافات معتبرة لمستواها؟ فإن كانت الإجابة بنعم فهذا يعود لغموض شاب النص أم خطأ شاب التفسير أم هو وليد خطأ أو سهو شاب النشاط الترجمي؟ (Grellet 1991:105) .

٢/ تمرين الكلمة المفتاحية:-

يهدف هذا التمرين ايقاظ حساسية المتدربين علي استخدام القاموس أحادي اللغة في عملية انتخاب الكلمات الصحيحة تلك التي تعد أساسية Mots clés. ويتم اجراء هذا التمرين على النحو التالي:

يقسم المتدربون إلى مجموعات ثلاث بحيث لا تستخدم المجموعة الأولى أية قواميس وتستخدم المجموعة الثانية قاموس أحادي اللغة (Dictionnaire monolingue)، في الوقت الذي تستخدم فيه المجموعة الثالثة قاموس ثنائي اللغة (Dictionnaire bilingue)، بعد ذلك يقدم المدرب نص للمتدربين بغية ترجمته، حيث يمكنهم العمل فرادي أو جماعات، ثم يناقش كل الطلبة معللين اختيارهم لكلمة أو مفردة، ما دون سواها من الكلمات، ثم يقارن المدرب ترجمة المجموعات بعضها البعض مركزاً علي كلمات وعبارات بعينها ثم يدونها في جدول ما يقوم بإعداده. ويهدف هذا التمرين إلى معرفة أن الترجمة ليست محض بحث عن كلمات صحيحة أو مفردات معجمية، وإنما استخدام أكثر الوسائل نجاعة في أدائها.

٣/ تمرين إعادة صياغة النص:-

إعادة صياغة نص من النصوص هي سبيل بشكل أو بآخر إلى التلاعب باللغة ونقل الاحتمالات إلى اللغة الهدف وهو ما يحرص هذا التمرين على نقله للمتدرب. كما يهدف إلى توجيه المتدرب للبحث عن صياغات مختلفةٍ ومباشرةٍ وموجزةٍ في آن واحد، وذلك عبر كل من التنوع والمجاز (Grellet 1991).

(ISSN : 2536 - 9555)

في هذا السبيل لا مفر من الفهم العميق والتحليل الصائب للنص كي يستوعب على صعيدي اللغة والمعني. فعلي المترجم نقل المعاني دونما المساس ببنية المعني في لغة النص الأصلية، كما يجب الإحتراز من إضافة شرح أو تعقيب، فدوره يتلخص في جعل النص مفهوماً في لغة الهدف، كما هو في لغة الأصل. ويتم إجراء هذا التمرين علي نحو ما يلي:

يترجم المتدربون المقاطع المقترحة فردياً أو عبر مجموعات صغيرة ويؤدي المتدربون الجزء الثاني من التمرين. ويجب ان تتمخض المقارنات عن نقاش حول النقاط التالي بيانها: هل كان في الإمكان إعادة صياغة النصوص دونما ضياع المعلومة؟ هل تمت اعادة صياغة النص عبر التركيز علي أسلوب النص؟ هل الترجمة واضحة وضوح النص الأصلي أم أنها مترجمة إعتمادا على حرفية الألفاظ؟

كما تقترح غرولي في هذا التمرين أن تكون البداية مع النص الأصلى الذي يتم تلخيصه ثم إعادة صياغته ثم نقله إلى لغة الهدف، كما يمكننا تقسيم الطلاب إلى مجموعتين الأولي تعمل على النص في اللغة المصدر والثانية تعمل علي ترجمة ذات النص إلى اللغة الهدف، ثم تعقد مقارنة بين النصوص المترجمة المقترحة بعد إعادة صياغتها.

ثانياً: **تمارين جان دوليل**:-

في سبيلنا الخطي الغائي نتابع مع مجموعة جديدة من التمارين لا تقل أهمية عن سابقاتها وهي للبروفيسور والمنظر جان دوليل (Delisle 1980)، وقد وقع أختيارنا علي ثلاث تمارين وبيان تلك التمارين علي النحو التالي:

١/ **تمرين شرح النص**:

لا يمكن لعلم الترجمة أو للمترجم أن يؤدي مهامة الموكلة إليه بلا استيعاب وهضم للنصوص التي يقوم المترجم بنقلها من لغة الأصل إلى لغة الهدف، فلا

ترجمة بلا فهم واستيعاب جسداً وروحاً في سيرورة عملية الترجمة، وإنطلاقاً من هذا المبدأ تكمن أهمية وغايات هذا التمرين وهي الفهم الشامل للمعني المراد ترجمته.

في الأغلب والأعم يتخذ هذا التمرين شكل أسئلة تستهدف استخراج مفاتيح النص والمعارف اللسانية للفهم وما يخفيه النص من معان بين طياته. وتنقسم الأسئلة إلى:

- أسئلة تستهدف استخراج مفاتيح النص من قبيل:
  أ/ في أي مكان يقع الحدث؟
  ب/ ما بنية النص الداخلية؟
  ج/ ما أسلوب النص؟
- أسئلة تستهدف استخراج المعارف غيراللسانية Connaissances non (linguistiques) من قبيل:
  أ/ من كتب النص؟
  ب/ ما الذي تشير إليه المفردة تلك؟
  ج/ أين تقع تلك المدينة؟
  د/ ما فئة السكان التقريبية لهذه الناحية؟
- أسئلة تستهدف اكتشاف الأصول من قبيل:
  أ/ كُنه فك شفرات النص؟
  ب/ ماذا يضمر المقطع الأول من النص؟
  ج/ ما مدي تأثير ذلك علي ترجمة النص؟
- وأخيراً أسئلة تطرح عن التفسير الدلالي من قبيل:

أ/ سؤال عن كيفية التوافق بين المفردات والتأويل للمصطلحات التالية لمقترح ترجمات حسب السياق. ومما سبق يظهر لنا أن هذا التمرين لا يتطلب

(ISSN : 2536 - 9555)

قراءة النص وتدقيقه تفصيلياً ومن ثم تحليله. هذا ويتألف هذا التمرين من مستويين (Delisle 1980:141):

المستوي الأول: مستوي القراءة المحضة للتعرف على بنية النص.

المستوي الثاني: هي عبارة عن حوار بين القراءة والتساؤلات التي تطرحها تلك القراءة والتي تستهدف الوصول إلى المواضع التي تشكيل مفاتيح للنص المضمرة فيه وكذلك المعارف غير اللسانية وأيضا التفسير الدلالي. وهذا ما يلحف عليه دوليل Delisle دائماً بلا كلل.

علي أساس هذا التمرين يتكشف لنا بجلاء مدي أهميته في إعداد مترجم يستطيع الوصول إلى العناصر المفتاحية في النص واستشفاف المضمر فيه وقراءة غير الملفوظ منه، وهو ما يسمح بفهم عميق للنص.

٢/ تمرين استخلاص المفاهيم المفتاحية:

يعد هذا التمرين من التمارين التي تمثل أهمية كبيرة في مرحلة إعداد المترجم الكفء، فإذا كنا لا نترجم محض مفردات تعابير بل مفاهيم ومضمرات، فإن الترجمة تقوم في الأساس على إعادة صياغة التعابير والجمل لتكون مقبولة ومفهومة في لغة تختلف عن لغة الأصل، ربما في كل شيء. وهنا بالضبط تكمن صعوبة العملية الترجمية.

يستهدف هذا التمرين إذنً تحرير المترجم من عبء المفردات فعلى المترجم إدراك أن القاموس لا يسعف دائماً وأنه يمكن استبداله ببنية النص واستخلاص المفاهيم المفتاحية والمضمرات والإشارات الكامنة فيه والتي تمكنه من التخلي عن خدمات القاموس أثناء قيامه بعمل الترجمة، فالنص الأصلي هو دائماً أرض ميعاد الترجمة المنشودة.

٣/ تمرين إعادة قولبة الأفكار:

يتطلب هذا التمرين أمرين:

أولهما: تنمية قدرة القائم بالفعل الترجمي على إعادة تشكيل وصياغة النص في قالب جديد، بلا اخلال بمضمراته وإشاراته ودلالته الأصلية في كل من لغة الأصل ولغة الهدف.

وثانيهما: توعية المترجم بمدي أهمية الترابط وعدم التنافر بين الأفكار التي تشكل بنية النص. فهذا التمرين بلا ريب يعد شكلاً من أشكال الترجمة داخل اللغة ذاتها.

ثالثاً: تمارين كرستين ديريو:

تعد ديريو Christine Durieux من الباحثين المدافعين بقوة عن التمارين كوسيلة فعالة لإعداد المترجم الكفء، فالتمرين يسمح للمتدربين بإظهار معارفهم وقدرتهم علي تحديد المفاهيم ومن ثم توظيفها في فعل الترجمة التوظيف الأكفأ. ويعتمد تمرين ديريو (Durieux, 1995) على مستويين، الأول هو الكلمات ضمن السياق والثاني هو تمرين التفكير المنطقي.

١. المستوي الأول: الكلمات ضمن سياق

يلعب السياق دوراً محورياً في تحديد المعني المقصود من جملة المفردات المستخدمة التي قد يغير معناها بإختلافها من نص لآخر سياقها ذاته. فالسياق هو الذي يلقي بظلاله، لا على الكلمات فقط، بل علي النص ككل، من خلال جمع المفردات ضمنه. ومما لاشك فيه أن المفردات تدور في فلك سياق وإلا فقد النص كل ترابط فكري أو لغوي. وللسياق أهمية قصوي في فعل الترجمة، فلا يمكن إعادة الصياغة وهو الدور الموكل للفعل الترجمي إلا ضمن سياق محدد. فالسياق هو الذي يحدد معاني المفردات وكذلك المفردات المناسبة في اللغة الهدف والتي تتفق مع فعل الترجمة والصياغة المرجوة.

يقوم هذا التمرين في الأساس علي أختيار مقاطع ثلاث وننزع مفردة منها شريطة أن تكون هذه المفردة في المقاطع الثلاث ويكون المطلوب من المتدربين هو العثور

(ISSN : 2536 - 9555)

علي تلك المفردة بالعودة إلى السياقات اللغوية الواردة في تلك المقاطع، لا لفظياً فقط، بل لسانياً أيضاً، من مصادر ومؤلف وحقبة زمنية تمت فيها عملية الكتابة.

هذا وتكون المقاطع الثلاث مقتطعة من نصوصٍ متباينةٍ، ويقصد منها معانٍ متباينةٍ، كذلك وتشترك المقاطع الثلاث فقط في المفردة التي تم حذفها. في هذا التمرين تكون الأسئلة التي يجب الإجابة عنها أثناء التدريب، متجانسة، أي تكون من ذات النوع، وتتألف من ثلاث مقاطع تكون المفردة المحذوفة ذاتها ويكون المطلوب هو البحث عن المفردة المناسبة للسياقات الثلاثة. ويتطلب هذا التمرين حسب ديريوDurieux التحقق من المعاني اللغوية عبر إختيار كل من المفردات والنصوص الأصلية على السواء، وتضيف بأن هذا التمرين يسمح بـ:

أ/ التحقق من المخزون المعرفي، والمهم جداً أثناء عملية الترجمة.

ب/ التحقق من قدرة المترجم علي فهم النص.

ج/ التحقق من قدرة المتدرب علي العثور على المفردة المطلوبة والمقصودة.

٢. المستوي الثاني: التفكير المنطقي

يستهدف هذا التمرين التحقق من قدرة المتدربين علي التفكير المنطقي. ففي هذا التمرين يتم طرح سؤال في مقابل إجابات متعددة ويكون علي المتدرب إختيار الإجابة المناسبة، حيث يقدم لكل سؤال عدد من الأجابات المقترحة. ويتكون هذا التمرين من سلاسل خمس تشتمل علي ستة اسئلة مصطفاه، بحيث تستدعي الحلول المقدمة مراقبة ترابط الأفكار أكثر من أي شيء آخر (Durieux 1995:27).

وبعد هذا العرض الموجز لأهم التمرينات التي صاغها المنظرون سالفو الذكر والتي توظف اكاديميا في اطار اعداد وتدريب المترجم، ننتقل الآن من حقل التعليم النظري إلي التدريب العملي المهني الذي من شأنه الإسهام في صقل مهارات المترجم المتدرب بشكل يؤهله لإحتراف المهنة.

ثانيا: آليات التدريب المهني:

نستعرض فيما يلى آليات وأنواع التدريب المهني المتبعة في قسم اللغة الفرنسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود. وتتمثل الآلية الأولى في مشروع التخرج المطبق على طلاب السنة النهائية، بشقيه الأول: ترجمة جزء من كتاب والثاني: التدريب الخارجي. كما سنلقي الضوء أيضا على برنامج الاتقان اللغوي لفائدته الجمه للمترجم المتدرب وذلك على الرغم من توقفه حاليا.

أولا: مشروع التخرج:

تشتمل خطة برنامج اللغة الفرنسية على مقرر مشروع التخرج والذي يرمز إليه في قسم اللغة الفرنسية بمقرر (فرن ٤٢٤)، وهو من متطلَّبات الحصول على الشهادة النهائية. ويعد مقرر المشروع من المقررات الرئيس في التدريب ويتيح مشروع التخرج للطلاب امكانية الاختيار بين ترجمة جزء من كتاب أو التدريب الخارجي.

١. ترجمة جزء من كتاب:

في هذا النطاق، يهدف المشروع من خلال اختيار الطالب جزء من كتاب وترجمته على مدى فصل دراسي كامل إلى تمكينه من تطوير وصقل قدراته في التحليل والترجمة على كافة المستويات، الدلالية والأسلوبية واللغوية بشكل عام. ويضع المشروع في مقدمة أولوياته الأداء الترجمي للطالب حيث يتم اختيار مواد الترجمة، في الأساس، لفائدتها وصلتها باحتياجات الكلية والجامعة والمجتمع. وينبغي على الطالب ترجمة مادة لا تقل عن ٦٠ صفحة ولا تزيد عن مئة صفحة تبعا لطبيعة النص، فتقل وفق موضوع النص الطبي، العلمي الأدبي أو التقني.

ويكمن هذا التدريب المتعدد الجوانب في محاكاة مهنية يعمل فيها الطالب– المتدرب على تحقيق الترجمة لنص أصلي، مختلف عما قام بترجمته ضمن مواد الترجمة المختلفة في المستويات السابقة. ويضطلع الأستاذ المشرف بدور المتلقي

(ISSN : 2536 - 9555)

الناقد لهذا النص الأصلي. وتتمحور الأهداف التدريبية لهذا الشق من مشروع التخرج حول تطبيق مختلف المهارات اللغوية والمنهجية التي اكتسبها الطالب– المتدرب، من مختلف المواد الأكاديمية طوال فترة التعليم والتدريب على الترجمة. كما ترمي ترجمة جزء من كتاب إلى تنمية مهارات الطلاب التحليلية والنقدية للنصوص قيد الترجمة ليتمكنوا من تشخيص مشكلات الترجمة وتقديم الحلول المناسبة لها.

ويتم توجيه الطالب للاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في الترجمة مثل القواميس الإلكترونية والترجمة بمساعدة الحاسب (Traduction assistée par ordinateur)، وهي في حقيقة الأمر من الأسس التي يتم التدريب عليها منذ فترة ليست بالقصيرة، وبصورة تواكب التطور المستمر الذي نشهده في التقنيات الحاسوبية، ولكن يظل الوصول إلى الدقة في الترجمة من أهم الركائز المنهجية التي يستند عليها التدريب.

فلا يمكن فصل الحاسوب ومختلف تطبيقاته الحديثة عن تدريب المترجم– المتدرب ولا عن مهنة المترجم في عصرنا هذا، فالحاسب يعد وسيلة المترجم المحترف. ويعمل التدريب حالياً، على تمكين الطالب– المتدرب من ممارسة هذا العمل الاحترافي وفق مختلف التطبيقات. وفي سياق ترجمة الطالب لجزء من كتاب، يؤكد الأستاذ على الطالب بأن العمل على البحث الموثق والتوسع في فهم النص لا يتم إلا من خلال التوسع البحثي من خلال النصوص المتواجدة في مختلف المواقع الإلكترونية، وبأنه من المهم عليه ممارسة مهنة الترجمة الاحترافية وفق معايير هذا العصر التقني، بدء من اختيار وتحديد النص الأساس (نص المشروع)، ومروراً بمختلف المراسلات التشاورية مع الأستاذ المشرف، وحتى ينتهي الطالب– المتدرب من اتمام الترجمة وإرسال العمل المترجم على البريد الإلكتروني إلى الأستاذ المشرف.

٢. **التدريب الخارجي:**

يمثل التدريب الخارجي الشق الثاني من مشروع التخرج وهو متاح حاليا كخيار آخر للطلاب ضمن ذات المقرر. ومن الملاحظ منذ بدء طرح التدريب الخارجي زيادة اقبال الطلاب على هذا الخيار الذي يتيح لهم ممارسة العمل كمترجم في بيئة مهنية من خلال الالتحاق على مدى فصل دراسي كامل بمعدل ٦٠ ساعة تدريبية بإحدى الجهات التدريبية المتمثلة في مؤسسات القطاع العام أو الخاص بهدف اكتساب الخبرة العملية عبر تجربة معايشة حقيقية لسوق العمل في مجال الترجمة قبيل التخرج. علما بأن الكلية، ممثلة في الأستاذ المشرف على التدريب بقسم اللغة الفرنسية، والجهة التدريبية ممثلة في الشخص المسؤول عن تدريب الطالب في الجهة التى التحق بها يقومان بتقييم الطالب في نهاية الفصل الدراسي على حد سواء. حيث يجب على المشرف في جهة التدريب أن يرفع تقريراً إلي الأستاذ الجامعي المشرف على الطالب يقيم فيه كفاءاته المهنية وصفاته الشخصية.

وبغية وضع التدريب المهني الخارجي قيد التنفيذ، تتفاعل الكلية مع الجهات التدريبية التالية: وزارة الداخلية– وزارة الخارجية: المعهد الدبلوماسي (معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية)– هيئة حقوق الإنسان– وكالة الأنباء السعودية– قناة العربية– شركات تنظيم المؤتمرات والندوات– مكاتب الترجمة المختلفة. ومما لا شك فيه، فإن التدريب الخارجي يتيح للطالب مميزات عديدة لاسيما:

١. ربط معارفه النظرية بخبرته العملية.
٢. تطوير المهارات المهنية.
٣. تطوير الصفات الشخصية.
٤. تقييم الذات مهنياً.
٥. إمتلاك رؤية عملية عن أماكن العمل المختلفة.
٦. استكشاف الجهات التي يمكن العمل فيها مستقبلًا وتكوين علاقات مهنية.

(ISSN : 2536 - 9555)

وعلى الرغم من المزايا السالف ذكرها للتدريب الخارجي إلا أنه يعاني من قصور في جوانب عدة منها على سبيل المثال أن مدة التدريب (الستون ساعة) ليست كافية بالمرة لصقل مهارات الطالب المتدرب بحيث يتمكن فعلياً من الإلتحاق المباشر بسوق العمل بعد تخرجه. وكذلك فإن قصر مدة التدريب لا تتطابق بالمرة مع المدد الزمنية المحددة للتدريب الخارجي في مختلف كليات ومدارس الترجمة الأجنبية والتي تمتد إلى أكثر من ذلك بكثير.

تأتي مسألة التقييم من جانب الجهة التدريبية لتشكل في أحيان كثيرة هاجس اخر يشوب الية التدريب الخارجي. فيكون أحيانا التدريب على الترجمة ضئيل بالمقارنة بالأعمال الأخرى التى قد تكلفه به جهة التدريب سواء كانت اعداد تقارير أو القيام بأعمال مكتبية وما إلى ذلك. وفي بعض الحالات تقيم الجهة التدريبية الطالب– المتدرب بناء على مهارته السلوكية وليس وفقا لمستواه الفعلي في الترجمة. وللتغلب على هذه المشكلة والتأكد من كفاءة الطالب واكتسابه للمهارات العلمية والعملية المرجوه فقد تم توزيع نسبة التقييم الخاص بالمشرف الأكاديمي وهي ٢٠% على جزئين: ١٥% خصصت للتقرير النهائي الذي يعده الطالب ويسلمه للمشرف الاكاديمي و٥% للعرض التقديمي الذي يقوم به الطالب أمام زملاءه.

ثانياً: **برنامج الإتقان اللغوي في فرنسا**:

في وقت سابق في كلية اللغات والترجمة وتحديدا في قسم اللغة الفرنسية كان يتم ارسال عدد من الطلاب إلي ثلاث مراكز لإتقان اللغة الفرنسية في فرنسا وتحديدا في بيزانسون وديجون وغرونبل (Besançon, Dijon et Grenoble) وهو ما كان يعرف "ببرنامج الإتقان اللغوي في فرنسا Programme de" "compétences linguistiques en France، وهو البرنامج الذي كان يتيح للطلاب الإحتكاك المباشر باللغة والثقافة الفرنسيتين لمدة عام كامل. وقد أسهم هذا البرنامج قبيل توقفه في تخريج عدد من الدارسين المتقنين للغة قراءة وسماع

وتحدث وترجمة بشكل واضح وجد فعال. لكن من المؤسف أن هذا البرنامج قد توقف منذ ثلاث سنوات ولا نعرف سبب توقفه، الأمر الذي أثر بشكل سلبي على مستوي إتقان الخريجين للغة الفرنسية.

ويعد هذا البرنامج مع برنامج التدريب الخارجي جناحي التدريب العملي الذي يمكن المتدرب من اكتساب مهارات لغوية وشخصية تيسر عليه العثور على فرصة عمل بعد تخرجه. فإذا توقف أحدهما ولا يخلوا الآخر من مشكلات، فلن يتمكن طلابنا من التحليق أو الذهاب بعيداً في إتقانهم للغة الفرنسية، فضلاً عن قدراتهم على الترجمة منها وإليها ومن ثم غياب الكفاءات، وعدم القدرة على تلبية إحتياجات السوق المتزايدة إلي المترجمين من ذوي الكفاءة العالية.

توصيات البحث

١) ان تكوين المترجم– المتدرب الكفء وإعداده لسوق العمل ينهض علي جملة من الاستراتيجيات الاكاديمية والتعليمية والتدريبية التي تستهدف ولوجه سوق العمل، من قبيل استراتيجية المحاكاة بمستوييها وكذلك إستراتيجية الإدماج بمرحلتيها أيضا. فلا بد من اعادة النظر في منهجية التعليم والتدريب المطبقة حاليا في كلية اللغات والترجمة لاسيما قسم اللغة الفرنسية على ضوء الاستراتيجيات التربوية والتدريبية الحديثة في علم الترجمة وذلك من أجل تمكين الطلاب– المتدربين من اتقان العمل الترجمي والمنافسة والالتحاق بسوق العمل مباشرة بعد التخرج. والى جانب ذلك، لابد من تزويد المترجم المتدرب بكل ما مدتنا به التكنولوجيا الحديثة من أجهزة مثل جهاز الكمبيوتر والطابعة والماسح الضوئي وناسخ الأقراص ووسائل التخزين ونقل الملفات مثل الذاكرة الوامضة والأقراص المدمجة وغيرها.

٢) وفي سياق اعداد الطالب– المترجم الكفء، لابد أيضا من زيادة أعداد المنح الدراسية والاهتمام بها حيث انها تخول لدارسي الترجمة الإحتكاك بثقافات ومجتمعات اخرى واكتساب خبرات مترجمين من بلاد شتي.

(ISSN : 2536 - 9555)

٣) فلقد أصبح العالم قرية صغيرة خاصة في ظل ثورة التكنولوجيا والاتصال، وجاءت استراتيجية ورؤية المملكة ٢٠٣٠ لتبشر بعهد جديد من الإنفتاح علي الآخر علي الأصعدة كافة اقتصادية واجتماعية وثقافية، لذا نري أن تبني المملكة لاستراتيجية خاصة بتعليم ومهنة الترجمة وعمل المترجم ضرورة يفرضها الواقع العملي، فالمقولات والأفكار المنغلقة علي ذاتها، الرافضة لكل وافد أو المتحفظة لم تعد تتماشي وضرورات العصر. فلا مفر اذن من وجود استراتيجية تدعم تدريس الترجمة وتنشيط حركة الانتاج الترجمي من والي اللغة العربية والعمل على إيجاد الحلول لمشكلات الترجمة بين اللغتين العربية والفرنسية وتكثيف التدريب المهني للطلاب وتشجيعهم على الترجمة والبحث في مجال التخصص وتوفير مزيد من المراجع في علم الترجمة.

٤) وحيث تشهد المملكة بشكل ملحوظ طلب متزايد علي المترجم المحترف الكفء الذي خضع لبرنامج تدريب وتأهيل صقل موهبته وأهله لسد العجز في واقع سوق العمل، ولما كانت الترجمة في المقام الأول هي موهبة الأخذ بناصية اللغة، لغة المصدر ولغة الهدف علي السواء، فإننا نقترح لسد العجز وتلبية الاحتياج إنشاء معهد تدريب حر تابع لكلية اللغات والترجمة يشرف عليه عدد من كبار الأكاديميين المختصين ويتيح الفرصة لكل من يجد في نفسه موهبة الترجمة تعلمها واتقانها. ويجب أن يخضع فيها المتقدم لاختبار تحديد مستوي ومن ثم اخضاعه لبرنامج تدريبي مكثف يؤهله لممارسة الترجمة خلال فترة وجيزة.

٥) كما نقترح أيضا إقامة مراكز متخصصة لتعليم كل من اللغات الحية علي حدة، وعقد المزيد والمزيد من اللقاءات والمحاضرات بشكل دوري لمناقشة موضوعات الترجمة وواقعها ومشكلاتها.

المراجع العربية

٠١ ابن منظور، معجم لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، مج ١٢.
٠٢ أحمد حساني- دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٦.
٠٣ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط ٢، دار العلم للملايين، يناير ١٩٨٤م.
٠٤ د. أبو جمال قطب الإسلام النعماني، الترجمة: ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش، المجلد الثالث، ديسمبر ٢٠٠٦، (ص١٨٥- ١٩٨).
٠٥ د. جمال عبد الناصر و د. عبد الوهاب علوب، فن الترجمة: مختارات، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.
٠٦ د. جمال عبد الناصر، «الترجمة والتعريب»، الفيصل مجلة ثقافية شهرية، ملف العدد: الترجمة ما لها وما عليها»، الرياض، جمادى الأولى ١٤١٧هـ- سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٦، العدد ٢٣٩.
٠٧ د. حسن عطية طمان، المترجم مؤهلاته وإعداده، الفيصل، ١٩٩٦، العدد ٢٣٩.
٠٨ رشدي أحمد طعمية- الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، المجلة لعربية للتربية، عدد ٢، تونس، ١٩٨٥.
٠٩ عبد العليم السيد منسي وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨.
١٠ عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، منشورات عالم التربية، الرباط، ٢٠٠٦.
١١ محمدي رياحي نادية- من التعليمية إلى الترجمة تمارين كريستسن دوريو نموذجاً، بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، ٢٠٠٩/٢٠١٠.

(ISSN : 2536 - 9555)

١٢ مهدي رياحي نادية– من التعليمية إلى الترجمة تمارين كريستسن دوريو نموذجاً، بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، ٢٠٠٩/٢٠١٠.

المراجع الأجنبية:

- BACCOUCHE, T., CLAS, A. et GROSS, G. (2003). *Traduire la langue, traduire la culture*. Maisonneuve et Larose.
- BALLARD, M. (1993). *La traduction à l'université, Recherches et propositions didactiques,* (1ière édition), Presses Universitaires de Lille.
- BALLARD, M. (2009). *Traductologie et enseignement de traduction à l'Université*. Artois Presses Université, Arras.
- BASTIN, G. L. (1993). La notion d'adaptation en traduction. *Meta : 3. XXXVIII*.
- BASTIN, G. L., et CORMIER M. (2007). *Profession traducteur.* Presses de l'Université de Montréal.
- CHAIRET, M. (1996). Linguistique contrastive et la traduction. *Orphays, numéro spécial*.
- CONSEIL DE L'EUROPE. (2001). *Portfolio européen des langues pour jeunes et adultes*. Caen: Centre régional de documentation pédagogique.
- DEJEAN LE FÉAL, K. (1987). Traduction pédagogique et traduction professionnelle. *Français dans le monde. Recherches et applications nº2*. Dedicado a: Retour à la tracuction, pp.107-112.
- DEJEAN LE FÉAL, K. (1992). *La formation du traducteur en l'an 2001*. In André CLAS et Hayssam SAFAR (dir.), *L'Environnement traductionnel. La station de travail du traducteur de l'an 2001*, Les Presses de l'Université du Québec, pp. 341-347.
- DEJEAN LE FÉAL, K. (1993). Pédagogie raisonnée de la traduction. *Meta, 38 (2)*, pp. 155–197. https://doi.org/10.7202/003451ar.

- DEJEAN LE FÉAL, K. (1996). La formation de traducteurs professionnels. *Penelope SEWELL et Ian HIGGINS (dir.), Teaching Translation in Universities, AFLS/CILT,* pp. 31-41.
- DELISLE, J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction.* Éditions de l'Université d'Ottawa. DOI : 10.1515/flin.1979.13.1-2.55
- DELISLE, J. (1988). Définition, rédaction et utilité des objectifs d'apprentissage en enseignement de la traduction. In: *Garcia I.I.* & J. Verdegal (eds). Los estudios de traducción : un reto didáctico, Barcelone : Universitat Jaume I., pp. 13-43.
- DELISLE, J. (1993). *La Traduction raisonnée*. Les Presses Universitaires d'Ottawa.
- DELISLE, J. (1999). *Portraits de traducteurs*. Les Presses de l'Université d'Ottawa, Ottawa.
- DELISLE, J. (2005). L'enseignement pratique de la traduction, École de Traducteurs et d'Interprètes de Beyrouth, Beyrouth/Ottawa: Les Presses de l'Université d'Ottawa, coll. "Sources-Cibles ", 280 pages, ISBN : 2-7603-0601-1.
- DURIEUX, Ch. (1995). *Apprendre à traduire, prérequis et tests*. La Maison du Dictionnaire.
- DURIEUX, Ch. (2005). L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches. *Meta 50 : 1*, pp. 36-47.
- GEMAR, J.C. (1995). *Traduire ou l'art d'interpréter: fonctions, statut et esthétique de la traduction.* Presses de l'Université du Québec, Québec.
- GENIN, I. (2006). *Traduire l'intertextualité.* Presses Sorbonne nouvelle. Paris.
- GILE, D. (2005). *La traduction. La comprendre, l'apprendre*. Presses Universitaires de France.
- GILE, D. (1992). Pour que les écoles de traduction universitaires soient vraiment utiles*. Rivista internazionale di tecnica della traduzione n°0.* Udine, Campanotto Editore. pp. 7-13.
- GRELLET, F. (1991). *Apprendre à traduire. Typologie d'exercices de traduction*. Presses universitaires de Nancy.

(ISSN : 2536 - 9555)

- GUIDERE, M. (2008). *Introduction à la traductologie. Penser la traduction : hier, aujourd'hui et demain*. Bruxelles : Groupe De Boeck.
- GUIDERE, M. (2010). *Introduction à la traductologie : Penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain*. De Boeck. Collection Traducto.
- GUIDERE, M. (2016). *Introduction à la traductologie*. (3ème édition). De Boeck Université, Bibliothèque nationale, Paris.
- HARDANE, J. (2000). La formation du traducteur arabe : le cas de la mise à niveau linguistique. *Meta 45, no 3* 475–479. https://doi.org/10.7202/003025ar
- HERBULOT, F. (2004). La Théorie interprétative ou Théorie du sens : point de vue d'une praticienne. *Meta 49, no 2*.
- HURTADO, Albir A. (2008). Compétences en traduction et formation par compétences. *TTR : 21* (1), 17-64. 1er semestre 2008.
- HURTADO, Albir A. (1990). *La notion de fidélité en traduction.* Collection "Traductologie", Didier-Erudition. Paperback – January 1, 1990.
- JAKOBSON R. (2003). *Aspects linguistiques de la traduction, Essais de linguistique générale.* Les éditions de Minuit. Traduit de l'anglais et préfacé par Nicolas Ruwet. Première publication aux Éditions de Minuit en 1963.
- LADMIRAL, J.R. (1999). *Traduire. Théorèmes pour la traduction*. Gallimard.
- LADMIRAL, J. R. (2004). Entre Babel et Logos. *Forum, 2 :2*, octobre 2004.
- LAVAULT, E. (1998). *Fonctions de la traduction en didactique des langues : Apprendre une langue en apprenant à traduire*. Didier.
- LEBLANC, M. (2009). *Michel Ballard*, dir. *Traductologie et enseignement de traduction à l'Université*. Arras, Artois Presses Université, 333 p." TTR, volume 25, number 1, 1er semestre 2012, p. 271–276.

- LUNGU BADEA, G. (2002). *L'adaptation Stratégie de traduction : entre norme et création*, Tome I, Seria Limbi moderne.
- MALINGRET L. (2001). *Les enjeux de l'adaptation en traduction*. Université de Saint Jacques de Compostelle.
- MOYA, V. (2010). *La selva de la traducción. Teorías traductológicas contemporáneas*. Madrid : Cátedra, 3a ed. 2010 (1a ed. 2004).
- NEWMARK, P. (2010). *Manual de traducción*. Madrid: Cátedra, 6a ed. 2010 (1a ed. 1992), orig. A Textbook of Translation (1987), traduit de l´anglais par Virgilio Moya.
- NEWMARK, P. (1991). *About translation.* Clevedon: Multilingual matters.
- NORD, Ch. (2008). *La traduction : une activité ciblée. Introduction aux approches fonctionnalistes*. Arras : Artois Presses Université. Traduit de l´anglais. Translating as a Purposeful Activity. Functionalist Approaches Explained (1997) par Beverly Adab.
- NORD, Ch. (1991). *Text Analysis in Translation*. Amsterdam/ Atlanta, 1991.
- OSEKI-DÉPRÉ, I. (2011). *Théories et pratiques de la traduction littéraire*. Armand Colin, Paris.
- RAKOVA, Z. (2014). *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita, BRNO.
- REISS, K., VERMEER, Hans J. (1996). *Fundamentos para una teoría funcional de la traducción*. Madrid: Akal. Traducción de Sandra García Reina et Celia Martín de León, Coordinación de Heidrum Witte. 206 p.
- SELESKOVITCH, D., LEDERER, M. (1989). *Interpréter pour traduire*, Didier-Érudition, édition 1989.
- SELESKOVITCH, D., LEDERER, M. (2001). *Interpéter pour traduire*. Didier Érudition (Klincksieck).
- SELESKOVITCH, D., LEDERER, M. (2002). *Pédagogie raisonnée de l´interprétation.* Didier Érudition (Klincksieck), 2ème éd., 2002.

(ISSN : 2536 - 9555)

- SMADI, A., KAKISH, Sh. et ALMATAQAH, M. (2012). Les parémies françaises et leurs équivalences en arabe : source, traduction et contexte social. *Synergies Algérie* (n°17).
- SNELL-HORNBY, M. (1999). *Estudios de traducción. Hacia una perspectiva integradora.* Salamanca: Ediciones Almar, orig. Translation Studies: An Integrated Approach, Amsterdam/ Philadelphia, (1988), traduit de l´anglais par Ana Sofía Ramírez.
- TATILON, C. (1986). *Traduire. Pour une pédagogie de la traduction.* Collection Traduire, écrire, lire. Paris: GREF.
- VAN DETH, J.P. (1987). Propos d'un technocrate sur la traduction. *Le français dans le monde* pp.149-156.
- VINAY, J. P., DARBLNET, J. (1977). *Stylistique comparée du français et de l'anglais: méthode de traduction,* (Didier : Paris, nouvelle édition revue et corrigée 1977), (première édition 1958).
- WILMART, F. (2001). Traduire, c'est lire. *Traduire (n^{o} 191)*, Sur la traduction littéraire, 1ère partie, 2001.